البرمجة اللغوية العصبية للمربين

العنوان : 11 شارع د/محمد رافت – محطة الرمل – الإسكندرية

تليفون وفاكس : 4838326 (03)(2+)

للاستعلام والمبيعات : 01001634294 (2+)

URL: www.daralbraa.com

Email: info@daralbraa.com

ماجد سعيد محمد طلبة

الناشر: دار البراء لنشر وتوزيع الكتب العملية

رئيس مجلس الإدارة: إبراهيم محمد إبراهيم زبير
اسم الكتاب: البرمجة اللغوية العصبية للمربين N.L.P
المؤلف: ماجد سعيد محمد
رقم الإيداع: 2008/7337
الترقيم الدولي: **978-977-6279-04-9**
المقاس: 21 x 14.8
عدد الصفحات: 116
العنوان: 11 شارع د/محمد رأفت – محطة الرمل – الإسكندرية
تليفون وفاكس: 4838326 (03)(2+)
للاستعلام والمبيعات: 01001634294 (2+)
البريد الالكتروني: info@daralbraa.com
الموقع: **WWW.DarAlbraa.com**

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

جميع الحقوق محفوظة©

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو اختزان مادته العلمية أو نقله بأي طريقة كانت إليكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو تسجيل محتوياته على اسطوانات مضغوطة (CD) سواء بصورة نصية أو بالصوت أو نشرها على مواقع الإنترنت دون موافقة كتابية من الناشر ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية.

تحذير

الكتاب محمى بعلامات مميزة ومسجلة ومن يحاول التزوير يعرض نفسه ومعاونيه للمساءلة الجنائية .

مقدمة

لاشك أن العالم اليوم على أبواب موجة حضارية جديدة، هذه الموجة تستدعى إعادة النظر في كثير من المفاهيم التي سادت البشرية آلاف السنين ، كما تستدعى التأمل من جديد في إمكانات النفس البشرية ، وأسرار هذا المخلوق العجيب الذي يتربع على عرش السيادة على هذه الأرض .

إن هذا المخلوق الذي يدعى الإنسان يعد بمثابة لغز كبير، فالنفس البشرية مليئة بالمتناقضات: الخير والشر – العلم والجهل – القوة والعجز – النشاط والكسل – الثابت والمتغير.

ولكي يركب الإنسان الموجة الحضارية الجديدة ، دون أن يغرق في بحر الحياة ، كان لابد من إعادة النظر في طبيعة هذا الإنسان نفسه، بهدف فهم هذه الطبيعة بشكل أكثر دقة وأقرب إلى الحقيقة والواقع ، فظهرت دراسات جديدة تبحث في طبيعة الإنسان وقدراته، منها تحليل لغة الجسد ومنها مايسمى بعلم البرمجة اللغوية العصبية ، أو علوم التنمية البشرية بشكل عام .

وهذه (التنمية البشرية) القصد منها أن يتعرف الناس على قدراتهم ومهاراتهم وكيفية استغلال هذه القدرات والمهارات بشكل نموذجي ، يحقق أقصى ما يمكن تحقيقه من أهداف ، في وقت أسرع وبشكل أفضل ، وإلى نتيجة صحيحة .

لقد تعرضت (أمتنا) إلى عديد من الموجات الحضارية المختلفة، وكانت مسبوقة بهذه الموجات ، وكلما حاولت اللحاق بموجة حضارية جاءت موجة جديدة ، لابد من اللحاق بها هى الأخرى.

مرت على أمتنا موجة (تعلم اللغات) وموجة (الحاسب الآلي) و(السوفت وير) و (الهاردوير) و (الويندوز) و (الجرافيك) و(شبكة المعلومات الدولية – الإنترنت) وهكذا .

والموجة الجديدة الآن هى موجة التنمية البشرية ، التي تهدف إلى دراسة النفس البشرية بشكل أكثر دقة ، لتضع القواعد الصحيحة في التعامل مع الآخرين :

مع الأبناء ..
مع الآباء ..
مع الرؤساء ..
مع المرؤوسين ..
مع الأساتذة ..
مع التلاميذ .. الخ

وهذا الكتاب يهدف إلى تبصير المعلمين والآباء بأمثل أساليب التعامل مع الأبناء ، سواء أكانوا كبارا أم صغارا.
فنحن نعتقد أن نهضة هذه الأمة لن تعود إلا من خلال المنظومة التعليمية والتربوية ولن ينصلح حال هذه المنظومة إلا من خلال المعلم ..... لو أراد ! فهو بحق أعظم أهل الأرض أثرا.

ولندخل الآن في موضوعنا مباشرة .

الأب الشتـــام

يدخل الأب إلى بيته عقب عودته من العمل ، وما إن يلمح ابنه الصغير الذي لم يتجاوز السنوات الثلاث ، حتى يفرح ؛ لأن الطفل بدأ ينطق بعض الكلمات. ووسط فرحة الأب بالابن الذي بدأ يحبو في طريق الفصاحة يأخذ طفله في حضنه ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة واسعة قائلا بكل الحنان والأبوة :

- عامل إيه يابن الـ ك..... ؟ ، أوحشتني طوال اليوم

فيرد الطفل وهو يتلعثم :

- أنا ابن الـ ..... لا ... أنت الـ .....

يزداد فرح الأب ويفرك يديه مسرورا وقد اتسعت ابتسامته. ها قد بدأ (الولد) يتجاذب الحديث . ينقل ماقال الولد للأم فتبتسم هى الأخرى في سعادة بلهاء !

ولكن ..

هل عرف الأبوان ما الذي حدث في عقل الطفل حين شتمه أبوه (من باب الفرح والسرور) ؟

لنتخيل الآن هذه الصورة التي غالبا ما تحدث أثرا مثل هذه الحادثة :

يسأل الطفل أمه :

- متى يأتي أبى ؟ أريد أن يحملني ويلعب معي .. قولي لي يا أمي :

- أبى يقول لى : يا ابن الـ .. هو أنا ابن .. يعنى بابا كـ..مؤكد بابا كـ..

ومع تكرار اللفظة القبيحة يتحول الأمر إلى ما نسميه (الرسوخ الذهنى) وهذا الرسوخ يأتي أثره بعد سنوات ، فتسمع عن ابن يسب أباه ، أو يضرب أمه . ثم نتساءل بعد ذلك ... من السبب ؟!

أحد أهم الأسباب – بالطبع – هو تلك الطريقة في التربية، التي يدلل فيها الأب ابنه بالسباب والشتائم ، وربما لا يكون مثل هذا الذي حدث هو السبب الوحيد ، ولكنه مثال على أحد الأسباب التي تؤثر على الطفل .

إنها أيضا الخطورة التي تنتج عن أثر (اللغة اللفظية) في تربية الطفل منذ أيامه الأولى.

الفصل الأول

علم البرمجة اللغوية العصبية
N.L.P

علم البرمجة اللغوية العصبية N.L.P

بدأ هذا العلم في الظهور أواخر القرن العشرين ولهذا العلم عديد من التعريفات منها :

- ⇦ علم دراسة التفوق الإنساني .
- ⇦ البرمجة الواعية للعقل غير الواعي (اللاواعي) .
- ⇦ تأثير اللغة على السلوك البشرى .

ولعل التعريف الأخير هو الأقرب إلى مانهدف إليه في هذا الكتاب بين الأفراد الناجحين في أي مجال ، لتكون هذه العوامل أساسا للمعاملات مع الآخرين ؛ ومن ثم تؤدى إلى التفوق والنجاح . ولنضرب مثالا يقرب لنا مدى تأثير هذا العلم في دراسة خصائص النجاح .

إذا أردنا التعرف على سمات أفضل المدرسين في المدينة، من بين هؤلاء الذين لهم حضور واضح ، خاصة هؤلاء الذين يعملون في معاهد خاصة لا توظف لديها إلا من يتميزون بالكفاءة العالية، فسوف نجد أنهم يشتركون في عدد من الخصائص ، منها : أنهم يرسمون دائما ابتسامة واضحة على شفاههم .

- ✷ أنهم يستعينون ببعض المواقف المسلية في إيضاح المنهج .
- ✷ أنهم دائمو الحركة والنشاط أمام طلابهم .
- ✷ أنهم يجيدون استخدام حركات الجسد ولغة الإشارة بشكل رائع إلى آخر مثل هذه الصفات .

فهذا العلم – إذن – يهتم بالتعرف على مثل هذه الخصائص ، ومن ثم تعريف المدرسين إياها ، ليجعلوها أساسا في تعاملهم مع طلابهم ، كما يضيفون إليها من مخزون مواهبهم الشخصية .

ويبحث هذا العلم (في جانب من جوانبه) في أسباب تفوق هؤلاء الذين تميزوا من بين أقرانهم كل في مجاله . وكيف كان تأثير الوالدين عليهما، وكيفية تعاملهما مع ابنهما الذي تفوق .

وتحضرنا هنا قصة الدكتور أحمد زويل ، الذي كان مكتوبا على باب غرفته وهو لايزال طفلا : (الدكتور أحمد زويل) وسواء أكانت أمه هي التي كتبت ذلك ، أو هو نفسه ، فلقد أصبح الطفل أحمد زويل فيما بعد (الدكتور أحمد زويل الحائز على جائزة نوبل) فأغلب الظن أن هذه العبارة ، التي كانت مكتوبة على باب غرفته ، يراها كل يوم كانت ذات تأثير على مسيرته الدراسية والعلمية .

الفصل الثاني

الفرضيـات

الفرضيات

هذا التعريف يقصد به تلك العبارات التي نقوم بدراستها لتحقيق هدفين رئيسيين :

الأول : معرفة حقيقة مالدينا من قدرات لتغذية شعور المعلمين والمربيين بأنهم أعظم أهل الأرض أثرا، وهو مايزيد ثقتهم بأنفسهم

والثاني : نحو فهم أفضل لسلوكيات أطفالنا .

ولنتأمل هذه الفرضيات.

(الأولى)الخريطة لا تمثل الحقيقة .

لكي نوضح هذه الفرضية نضرب المثال التالي :

استقر (أحمد) في لندن ، ورتب أموره لإقامة طويلة ، ولأنه ترك أمه وحيدة ، فقد قرر أن تلحق به في لندن ليعيشا سويا ، بدل أن يعيش كل منهما وحيدا . ولما كان من الصعب عليه الحضور فقد أرسل إلى أمه تذكرة طيران ، على أن ينتظرها في مطار لندن .

توجهت الأم إلى مطار القاهرة لتستقل الطائرة المتوجهة إلى لندن ، ولما كانت قد أنهت الإجراءات مبكرا ، وبقيت ساعتان على موعد إقلاع الطائرة فقد اشترت كيسا من قطع الشيكولاتة السويسري الفاخرة من السوق الحر .

جلست الأم في صالة الانتظار ثم أخرجت كتابا من حقيبتها ، ولكنها عدلت من جلستها لتستطيع القراءة بشكل مريح ، في الوقت الذي تتناول فيه قطع الشيكولاتة التي تحبها بشدة .

كانت تجلس بجوارها فتاة أجنبية ، وجدتها الأم تمد يدها داخل كيس الشيكولاتة وتتناول قطعة منه دون أن تستأذن (أم أحمد) .

قالت الأم في نفسها: ربما تكون جائعة ، وسمعت عن كرم المصريين!

بدأت الأم تتناول قطع الشيكولاتة ، وكلما أخذت قطعة من الكيس وجدت الفتاة تأخذ قطعة هي أيضا ، فعللت ذلك بأنه ربما تكون الشيكولاتة قد أعجبتها.

تكرر الأمر أكثر من مرة فقالت الأم في نفسها : الصبر يارب .. هل أضربها ؟ لم لاتشترى كيسا ، يبدو أنها سيئة التربية .

بقيت قطعة واحدة من الشيكولاتة في الكيس ، وبينما تهم الأم بأخذها سبقتها الفتاة إليها بحركة رشيقة ، ثم قسمت القطعة الأخيرة إلى نصفين أعطت الأم نصفا والتهمت النصف الآخر .

كادت أم أحمد تقوم لتضرب الفتاة ، إلا أن صوت المذيع الداخلي في المطار أعلن من خلال مكبرات الصوت مواعيد قيام الطائرة المتوجهة بعد عشر دقائق .

جمعت الأم حاجياتها وهى تستشيط غضبا من الفتاة صاحبة الابتسامة الباهتة وتوجهت نحو الطائرة .

جلست الأم على الكرسي الخاص بها ، وبعد أن حلقت الطائرة في السماء مدت يدها في حقيبتها لتخرج الكتاب الذي كان معها في استراحة المطار لتكمل القراءة . فاصطدمت أصابعها بشيء ما .

أخرجت الأم الشيء الذي اصطدمت به أصابعها .. أتدرى ما هو هذا الشيء ؟

لقد كان كيس الشيكولاتة السويسري !

فكر الآن – عزيزي القارئ – فيما حدث لك أثناء قراءة القصة !! . لقد تعاطفت – بالطبع – مع الأم ورسمت في عقلك خريطة لما حدث ، ولكن خريطتك لم تكن هي الحقيقة . فالحقيقة أن الأم هي التي كانت تتناول قطع الشيكولاتة من كيس الفتاة الأجنبية ، وهذه الفتاة لم تكن سيئة التربية ، بل كانت محترمة وذات ابتسامة رائعة .

عزيزي المعلم :

انتبه للخريطة المرسومة في عقلك ، فقد تكون بخلاف الحقيقة ، فلو علمت أن أحد تلاميذ فصلك اعتدى بالضرب على زميل له لا تعاقبه دون أن تتروى ، واسمع دفاعه ، فقد تكون الحقيقة خلاف الخريطة !.

وتذكر الأثر الذي يقول : " التمس لأخيك سبعين عذرا "

وتذكر أيضا القول المأثور: "إذا جاء أحدهم مفقوء العين ، فلا تحكم له ، فربما يكون قد فقأ عيني الآخر كلتيهما " .

فالفرضية الأولى التي يجب أن نتعلمها تقول : الخريطة ليست هى الحقيقة بالضرورة ، فالتمس لتلاميذك الأعذار قبل اتخاذ القرار .

(الثانية) دائما يستجيب الناس لخرائطهم عن الحقيقة .

لكي نوضح هذه الفرضية إليك المثال التالي :

في إحدى الليالي حالكة الظلمة . عقب الحرب العالمية الأولى كان على القوات البحرية الإنجليزية القيام بمناورة في البحر الإنجليزي ، وكان قائد القوات البحرية يشرف بنفسه على تلك المناورة . فجأة صاح أحد جنود المراقبة :

سيدي القائد : هناك ضوء أمامنا ... عبر جهاز اللاسلكى .

فقال القائد : حسنا لعلها سفينة حربية .

وأمر القائد بإرسال رسالة إلى حيث ظهر الضوء ، كانت الرسالة تقول : من قائد الأسطول إلى قائد السفينة .. آمرك بالانحراف ثلاثين درجة شمالا .

ولدهشة القائد ، وكبار الضباط جاءه رد يقول : بل أنا الذي آمرك بالانحراف ثلاثين درجة يمينا .

أمر القائد بإرسال رسالة جديدة ، وقد بدت عليه علامات التحدي .

أنا قائد القوات البحرية الملكية ، آمرك بالانحراف ثلاثين درجة شمالا

فجاءه رد جديد :

وأنا عريف بالقوات الملكية آمرك بالانحراف ثلاثين درجة يمينا .

استشاط قائد البحرية غضبا وأرسل رسالة تقول :
أنا القائد العام للقوات البحرية ، و أقود الأسطول الملكي البريطاني .. آمرك بالانحراف ثلاثين درجة شمالا .
فجاءه الرد مرة أخرى :
وأنا العريف المسئول عن هذا الفنار ، وآمرك بالانحراف ثلاثين درجة يمينا !

هذه القصة توضح كيف أن القائد البحري استجاب لخريطته ، وتعامل مع الموقف من منطلق وجهة نظره الخاصة ، لا وجهة نظر الآخر ، لذلك نقول : تعلم السر الأكبر في التعامل مع الآخرين وهو أن تتعامل مع الآخرين من منطلق وجهات نظرهم ، لا من خلال وجهة نظرك الشخصية.

وهذه تجربة تؤكد صحة الفرضية السابقة .

كان للأستاذ (على) مدرس اللغة العربية ابن في كلية الحقوق. والابن عازف عن المذاكرة ، مما كان يدفع الأب إلى تعنيفه دائما . كان يقول لابنه : يابنى .. لابد من المذاكرة لكي تنجح .. أريد أن أراك محاميا كبيرا .. أريدك أن تنجح لتشرفني وسط العائلة.

حضر الأستاذ على دورة من دورات البرمجة اللغوية العصبية ، واستمع إلى الفرضية السابقة . كما أنه حكي لي مشكلة الابن ، فأكدت له ضرورة أن يعامله من منطلق حاجيات الابن وليس من منطلق حاجاته هو .

اقتنع الأب ، وأخبرني بما حدث بعد ذلك . قال :

جلست مع إبنى وسألته :

- ما أخبارك اليوم ؟
- الحمد لله .
- هل ذهبت إلى الكلية :
- نعم .. ذهبت ، كان من المقرر أن نتلقى ثلاث محاضرات ولكنها الغيت.
- إبنى الحبيب .. لماذا لا تذاكر ؟
- بصراحة .. أنا لا أحب كلية الحقوق .
- هل لا تزال تذكر أمنيتك عندما كنت في الثانوية العامة بأن تصبح وكيلا للنيابة ؟
- يااااااااه يا بابا .. لكننى نسيت هذا الحلم .
- ولم لا .. أنت متفوق ومجتهد . (قال الأب ذلك وهو يربت على كتف الإبن) ثم استطرد بقول:

لا أقول أن أبنى متفوق وصار الأول على دفعته .. ولكنه بدأ يرتب مكتبه في خطوة جميلة نحو حلمه القديم . لم أكن أمتلك عصا سحرية حين قمت بذلك ، لكن إبنى بدأ ينظر نظرة أمل وحب بعد محادثتي الأخيرة معه ، كما أنني شعرت براحة بعد حديثي معه .

تلك هى قصة الأستاذ على..ولنحلل الآن ما حدث ..

فى البداية كان الأب يحث ابنه على المذاكرة من خلال ما يريده هو ، وليس من خلال ما يريده الابن نفسه :

" أريد أن تنجح لتشرفنى امام العائلة "

ولكن حين بدل الأب طريقة الحديث إلى :

" هل لا تزال تذكر أمنيتك بأن تصبح وكيلا للنيابة ؟"

كان الأب عندئذ يحدث ابنه عن حلمه القديم ، لا عن رغبة الأب في أن يتشرف به وسط العائلة .

هنا يكمن النجاح .. حين نتعامل مع الآخرين من وجهة نظرهم .

إذا كنت تظن أنك تستطيع..أو لا تستطيع..فأنت على حق .

هناك عبارات نسمعها كثيرا من الآخرين حين يواجهون تحديا ، سواء أكان هذا التحدي كبيرا أم صغيرا .

- ⇦ هذا الموضوع عسير على ..
- ⇦ لن أستطيع فعل هذا ..
- ⇦ لاأعرف .. لايمكننى ..
- ⇦ مستحيل ..
- ⇦ غيرك كان أقدر ..
- ⇦ لن أستطيع إصلاح الكون ..
- ⇦ قدراتى محدودة ..

هذه العبارات نسمعها كثيرا كما قلنا . ولكن لننظر إلى الأمور بنظرة أخرى ...

لقد منحنا الله نعما كثيرة لا تعد ولا تحصى ، ويكفى أن ننتظر إلى تكويننا الإنساني لنرى مدى عظمة هذه القدرات . لقد منحنا الله عز وجل :

- ✷ قلبا ينبض مائة ألف نبضة في اليوم الواحد ..
- ✷ عينا تفتح وتغلق تلقائيا سبعة عشر ألف مرة في اليوم ..
- ✷ مخا به مائة وخمسون مليارا من الخلايا العصبية ..

- عضلات تستطيع جر ثقل قدره خمسة وعشرون طنا إذا اجتمعت معا ..

ثم بعد ذلك يقول الإنسان : أنا ضعيف .. لاأستطيع !
هذه ليست الحقيقة .. لست ضعيفا ، قل : لاأريد . أصدقك .. ولكن لا تقل لا أستطيع .

إن العقل يتعامل مع الاتجاهات التي يوجه إليها . فإذا قلت لنفسك : أستطيع القيام بهذا العمل إن شاء الله ، فإن عقلك يتجه نحو هذا الاتجاه الذي يتمثل في المقدرة والعزيمة ، وبالتالي يساعدك العقل في إيجاد القدرة اللازمة لأداء هذا العمل . ويرى العلماء المهتمون بدراسة الطاقات البشرية أن العقل يرسل إشارات تساعد على تهيئة الظروف الخارجية واستثمارها لتحقيق النجاح المطلوب .

وهذه أمثلة تثبت ما نقول :

- تسعة من بين العشرة الأوائل الناجحين في الثانوية العامة كانوا يعلمون أنهم ضمن هؤلاء العشرة .
- محمد الفاتح ، السلطان العثمانى عندما كان طفلا سمع حديث النبى صلى الله عليه وسلم " لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها . ولنعم الجيش جيشها " . قال له شيخه : أرجو من الله أن تكون هذا الأمير . وبالفعل فتح محمد الفاتح القسطنطينية ، وقضى على دولة (طرابزندة) ، وسيطر على الجزر الأيوبية
- نابليون بونابرت : كان لا يزال غلاما حين قال: أريد أن أصبح جنرالا ، فعين قنصلا مدى الحياة وانتصر في (أوسترتنز) و (بينا) و (فريد لاند) و (فاجرام).
- كرم جابر : الرياضي المصري السكندري ، الذي ذهب إلى (الأوليمبياد) وهو على يقين من حصوله على بطولة العالم ، وحصل عليها .

أستاذنا الفاضل :
اسأل نفسك : هل باستطاعتي المساهمة في تخريج جيل يعيد نهضة بلادنا ؟
فإذا كانت الإجابة (نعم) فأنت على حق وسيعينك الله .
وإذا كانت الإجابة (لا) فأنت أيضا على حق ، فلن تفعل شيئا .
إن ما ستقوله لنفسك سيكون هو النتيجة النهائية .

أستاذنا الفاضل :
نطق العلم بالعربية 800 عام .
فهل آن لهذا المجد أن يعود ؟
أجل إن شاء الله

أستاذنا الفاضل :
أنت أحد مفاتيح النهضة .. عملك من أجَل الأعمال .. أنت أكثر أهمية مما قد تظن .. أنت تستطيع تخريج أشخاص يحملون أفكار النهضة . بحيث تجرى مع دمائهم .. أنت بإمكانك المساهمة في أن تعود لهذه الأمة كرامتها وعزها.
قل لى : لا أريد . . فسوف أصدقك
ولكن لا تقل لى : لا أستطيع .

قد يكون راتبك صغيرا ، لا يكفى حاجاتك الأساسية .. كما أنك لا تحصل على التقدير الواجب إذا كنت مدرسا في المرحلة الابتدائية ، وحين تجلس بين أساتذة الجامعة والأطباء والمهندسين تشعر بالدونية ، والسبب في ذلك هو الخريطة التي وضعتها لنفسك فيما يتعلق بقدراتك .
إذا كنت تريد أن تصنع شيئا فقل : أنا مدرس ابتدائي مهنتي أعظم مهنة على الأرض .. إننى مفتاح نهضة هذه الأمة .

ولنلخص الآن هذه الفرضية الثالثة .. إنها تقول :
إذا رأيت أنك تستطيع المساهمة في إعادة نهضة الأمة وعزها فأنت على حق ... وإن ظننت غير ذلك فأنت على حق .

(الثالثة) ما يستطيعه الآخرون أستطيعه أنا

إن مايستطيع الناس فعله في أى مكان من العالم بإمكانك أن تفعل مثله ، فهناك سنن لاتتغير ، وقوانين لا تتبدل ، سنة الله في خلقه " وهو الذي يقول سبحانه :(**إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**)]التوبة : 120[

وهو الذي يقول : (**إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**) [الكهف : 30]

فمن أخذ بسنن النهوض والتطور حصد نتيجة هذا فنهض وتطور ، والمثال التالى يوضح هذه الفرضية :
بعد حصولهم على الثانوية العامة ذهب كل من (حسن) و(عادل) و (محمد) إلى النادي الخاص بالتأهيل لاختبارات الكليات العسكرية.
وعند تنفيذ (قفزة الثقة) عجزوا جميعا عن ذلك . وفى اليوم الثاني عجزوا كذلك ، وحدث الأمر نفسه في اليوم الثالث .
فى المرة الرابعة تقدم حسن بكل ثقة ، ونفذ القفزة على أروع ما يكون ! وعقب ذلك سأله عادل و محمد : كيف فعلت ذلك ؟
فأجابهم : قلت لنفسي : إذا كان هؤلاء الزملاء كلهم استطاعوا أداء تلك القفزة فبإمكاني أنا الآخر فعل ذلك .
إن بلادنا اليوم في حالة يرثى لها وقد حدث شيء مشابه لألمانيا التي دمرت خلال الحرب العالمية الثانية ، لكنها استطاعت النهوض خلال ثلاثين عاما ، وحدث الشيء نفسه لليابان حين

هزمت شر هزيمة خلال الحرب نفسها ، تلك الحرب التي انتهت بإلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما و ناجازاكى .

فإذا كان هذان البلدان استطاعا النهوض بعد الهزيمة ، فما المانع أن نفعل نحن الشيء ذاته ؟ إننا نستطيع ذلك لو أخذنا بالأسباب.

وأنت أيها المعلم بإمكانك المساهمة في ذلك ، أنت أول أسباب النهضة .. أنت الأب وأنت المعلم ، وبإمكانك شحن تلاميذك ليفعلوا مافعله الألمان و اليابانيون .

وإن أهم ميزاتك أنك معلم .. وحب التلاميذ إياك من أهم الأسباب التي تؤدى إلى بعث نهضة بلادنا .

يجب ألا نتحدث عن ضعف الإمكانات ، ولا عن تسلط الإدارات فنحن نريد أن نخرج من داخلك هذا العملاق الذي يقول : كما أن الألمان واليابانيين أعادوا لبلادهم مجدها ونهضتها نستطيع نحن أيضا أن نفعل الشيء نفسه .

إن ما يستطيع أى معلم في العالم أن يفعله أستطيع أنا أيضا أن أفعله.

ما لا يستطيع الآخرون فعله .. أستطيع فعله .

يقول نابليون بونابرت : لقد استطاع أتباع محمد أن يفتحوا نصف العالم في نصف قرن .

ربما تكون مسألة إعادة نهضة لبلادنا أمرا صعبا ، وقد يكون تميزك كمعلم أمرا عسيرا ، وسط كل هذه المثبطات. ولكنى أطرح عليك سؤالا : **لم لا تكون أول من يحاول الإصلاح ؟**

إن بإمكانك فعل ذلك دون تقليد أي فكر غربي مفروض عليك، بل من خلال رؤيتك الخاصة ، وداخل فصلك .

ابدأ بتطوير ذاتك .. ولم لا ؟!

كن أول من يحقق هذه الفرضية .. ولم لا ؟!

تخيل اسمك يسجل في عليين باعتبارك أول من ساهم في إصلاح التعليم في هذا الفصل .. لم لا ؟!

ثم دعنا الآن نذكرك بهذه (الفرضية) .

- ما يمكن لأي مدرس أن يفعله ، يمكنني أيضا فعله .
- أنا لست شيئا صغيرا على هذه الأرض !
- أنا أعظم أهل الأرض أثرا .

(الرابعة) العقل والجسم يعملان ضمن نظام واحد.

لكى نوضح هذه الفرضية نضرب المثال التالي :

فى الحصة الأولى دخل الأستاذ (سعيد) مدرس الدراسات الاجتماعية الفصل . ألقى السلام على تلاميذه ، وبدأ في كتابة الدرس على السبورة .

لم يمر ربع الساعة حتى لاحظ الأستاذ أن سبعة من التلاميذ غشيهم النوم تماما ، والباقين يداعب النوم أجفانهم ، فاستشاط غضبا وبدأ يوقظ النائمين ، ثم قام بعقابهم ، وطلب من البعض إعادة شرح ما سبق أن شرحه فعجزوا جميعا ؟

حضر الأستاذ سعيد إحدى دورات البرمجة اللغوية العصبية ، وتلقى هذه الفرضية السابقة وبدأ في تطبيقها ، ثم جاء ليخبرنا بالنتيجة.

قال : دخلت الفصل كالعادة – في الحصة الأولى – وطلبت من التلاميذ أن نقوم بعمل مسابقة (شمس وقمر) التي تتم بأن ينطق المعلم كلمة (شمس) فيقف التلاميذ ، وينطق كلمة (قمر) فيجلسون بسرعة ، بينما يحاول المعلم إرباكهم بتكرار اللفظين بطرق مختلفة وإعادة اللفظة مرتين حتى يحدث خلط .

وسرعان ما تحول الفصل إلى شعلة من النشاط والحيوية وبين صيحات الفرح وعلامات السرور بدأ التلاميذ يركزون بشكل غير عادى ليتفادوا الوقوع في الخطأ.

قمت بكتابة عنوان الدرس ، لتمتلئ الحصة بالنشاط والتحصيل .

أستاذنا الفاضل :

إن العقل والجسد يكونان شيئا واحدا ، هو الإنسان ، فإذا كان الجسد في حالة من الخمول والركود (كما يحدث عقب تناول وجبة ثقيلة) فلا تطالب العقل بحل مسائل رياضية .

فعندما تدخل الفصل ابعث الحركة وسط تلاميذك ، لكي تنشط عقولهم وتحفزها ، ومن ثم يمكنهم الاستجابة ، ويعينوك على تعليمهم.

وتذكر دائما هذه الفرضية: العقل والجسد ضمن نظام واحد ، فنشط أجسام تلاميذك داخل الفصل فتستجيب لك عقولهم .

(الخامسة) ليس هناك ما يسمى فشلا ولكن (تغذية راجعية).

فى أواخر القرن التاسع عشر حاول أحد الشباب اختراع مصباح يعمل بالكهرباء ، وتكررت محاولاته الفاشلة ، حتى بلغ عددها ألف محاولة دون أن يستطيع التوصل إلى اختراعه وحين سأله أحد أصدقائه : ألم ينتابك شعور بالفشل رغم كل هذه المحاولات الفاشلة أجابه : كلا .. فلقد تعلمت ألف طريقة لا يؤدى أى منها لإضاءة المكان .

لقد كان هذا سببا لأن نعرف فيما بعد (توماس أديسون) الفيزيائي الأمريكي الذي اخترع عديد من الأشياء مثل المصباح الكهربي والمحاكي (الفونوغراف) ، كما أوجد وسيلة لتحسين الإرسال البرقي . ولازلنا نتذكره حتى الآن ، رغم أنه توفى عام 1931 .

أما شركة فورد الشهيرة ، التي تعمل في صناعة السيارات ، فقد أعلنت إفلاسها سبع مرات ، وفى كل مرة يعيد (هنرى فورد) مؤسس الشركة الحياة إليها ، حتى أصبحت شركته أول شركة تنتج السيارات بالجملة وبأسعار تجارية .

أستاذنا الفاضل :

إذا لم يتمكن تلميذك من أداء واجبه المنزلي فلا تعتبر هذا فشلا ، إنه (تغذية راجعية) ، توضح لك ما إذا كنت تسير في عملك بطريقة صحيحة أم لا . فنحن نعاقب تلاميذنا – أحيانا – على تقصيرهم ، ونغفل أننا ربما نكون أحد الأسباب الأساسية في ذلك .

لذا .. يجب أن ننتبه لهذه الفرضية .

ليس هناك فشل ، ولكنها تغذية راجعية . فاحرص على أن تتعرف من خلال ذلك على عوامل القوة لتعززها وأسباب الضعف فتتلافاها .

(السادسة) الناس سلفا لديهم ما يحتاجونه من موارد .

خلق الله الإنسان ، ومنحه كل ما يعينه على أداء رسالته على هذه الأرض ، وسخر له كل مافيها .**(اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)**]إبراهيم :32 - 34[

لو نظرنا إلى الأعمى لوجدنا أن الله مَنَّ عليه بقدرة سمع عالية ، ليعوضه عن فقدان البصر .

ذات يوم كنت أشاهد أحد البرامج في (التليفزيون) كان يعرض شابا سوريا أصيب بشلل كامل أثناء وجوده في حمام السباحة عقب أدائه امتحان الثانوية العامة فعجز عن الحركة تماما . لعل الأسى تسلل إلى قلبك أيها القارئ الكريم عطفا على هذا الشاب ، ولعلك تقول: مسكين .. ماذا يفعل ؟ .. أعان الله أهله .

ولكن هل تعلم ماذا حدث ؟

لقد استطاع هذا الشاب أن يستخدم لسانه في العمل على الحاسب الآلي وهو ممدد على سريره فتعلم أحد أهم البرامج الخاصة بالمؤثرات الحركية والبرمجة ثلاثية الأبعاد ، وتفوق في ذلك على الآخرين ، الذين لم يفقدوا ما فقده بل إنه كان وقت إذاعة الحلقة بصدد عمل برنامج خاص بالأطفال لإحدى القنوات الفضائية !

أستاذنا الفاضل :

أنت لديك من القدرات ما يؤهلك لأن تكون مدرسا مميزا إذا شئت ، فلا تهتم بعدم وجود الإمكانات ، فتلك ليست المشكلة ، فالمدرس المبدع يرى مع كل مشكلة فرصة تغتنم ، أما غيره فيرى مع كل فرصة مشكلة .

إذن تعلم هذه الفرضية :

الناس لديهم ما يحتاجونه من موارد ، فتعلم أين توجد قدراتك ، وفجر طاقاتك ، وتعامل معها .

(السابعة) الإنسان أكثر من مجرد سلوك .

لكي نوضح معنى هذه الفرضية نسوق المثال التالي :

روى أنه كان هناك رجل يرتكب الموبقات ويقطع الطريق ، ولم يدع معصية إلا ارتكبها ، وقد عرف بين الناس بسمعته السيئة .

وذات يوم دخل أحد الصالحين المسجد فوجد الرجل يصلي ، فعرفه فتوجه إليه سائلا :

ألست أنت فلان الذي يقطع الطريق على الناس ؟

قال : بلى .

قال : فماذا تفعل ؟

قال : لقد سدت الأبواب بينى وبين ربى ، فأحببت أن أدع باب مفتوحا.

ظل الرجل على الحالة نفسها من المعصية والإيذاء سنوات عدة .

وذات يوم كان الرجل الصالح يطوف بالكعبة ، فأبصر رجلا متشبثا بأستارها ، ويجتهد في الدعاء قائلا :

- تبت يارب .. تبت يارب

لقد كان هذا الرجل .. قاطع الطريق

فالرجل الصالح حين وجد قاطع الطريق في المسجد دهش لذلك ، لأنه نظر إلى الأمر من زاوية سلوك الرجل المشين وغير المقبول ،

لكنه لم يتعامل معه باعتباره عبدا من عباد الله ، الذين قد يتوب الله عليهم ، وذلك بسبب كثرة ما يرتكبه من آثام .
لذا .. لا تجعل سلوك الأفراد ، خاصة السلوك الخاطئ هو الشيء الوحيد الذي تنظر إليه ، ولكن أنظر نظرة أكثر شمولا .
وتعلم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ..

فحين ذهب إلى الطائف يدعوا أهلها إلى الإيمان رفضوا دعوته ولم يكتفوا بهذا ، بل أوعزوا إلى صبيانهم وسفهائهم إلى إهانته ، حتى أنهم ألقوا عليه الحجارة .

جلس النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ربه ، فجاءه ملك الجبال – فيما يروى – قائلا : إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين ، وهما جبلان عظيمان ، فلم يوافق النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال لملك الجبال : كلا .. إني لأرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا .
لم يتعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل الطائف باعتبار سلوكهم ، ولكنه نظر إلى أبعد من ذلك .

لذا .. ينبغي ألا تنظر إلى تلاميذ فصلك من خلال سلوكهم ، فحين يعتدي أحدهم على زميل له لا تقل له : أنت سيء التربية .. قليل الأدب ، ولكن قل له : هذا سلوك سيء ، فقد تستطيع بمثل هذه العبارة أن تنزع من أعماقه مثل هذا السلوك الخاطئ .
ويمكن أن تقول له أيضا : هذا السلوك من سوء الخلق ، وأنت إنسان مهذب ، فكيف يخرج منك كهذا ؟

أستاذنا الفاضل :

تعامل مع تلميذك باعتباره إنسانا ، لا باعتباره مجرد سلوك ، فلعلك حين تفعل ذلك يمكنك أن تفهم سلوكه فهما أدق ، فتستطيع بذلك التمكن من إعادة صياغته ، وتوجيهه نحو السلوك الصحيح .

ويبقى أن نتذكر دوما هذه الفرضية :

الإنسان أكثر من مجرد سلوك .. فأنظر إلى أبنائك نظرة أكثر شمولا .

(الثامنة) لكل سلوك نية إيجابية

هذه الفرضية تحتاج إلى مثال لتوضيحها وهذا هو المثال :

رأى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – رجلا يقوم بحركات بهلوانية يعرضها على الناس ، فأعجبه مدى إتقانه هذه الحركات ، فأمر بجائزة للرجل ، ثم أمر بضربه بالسوط.

لقد رأى عمر أن ما يفعله الرجل مضيعة للوقت فيما لا طائل من ورائه ، وأن الوقت الذي يستغرقه في التدرب على مثل هذه الحركات وقت كبير كان يمكن للرجل أن يستفيد منه في نشاط أكثر جدوى ، لكنه لم يفعل .

وأما الجائزة التي أمر بمنح الرجل إياها فكانت للجانب الإيجابي للموضوع ، فقد كان وراء ما يفعله الرجل نية إيجابية ، هي إخلاصه فيما يقوم به من عمل ، واهتمامه به ، إلى الدرجة التي أدهشت عمر رضي الله عنه من هذا الإتقان .

لقد كان وراء هذا العمل نية الإتقان ، وربما نية تسلية الناس والترفيه عنهم ، ولكن الوقت كان وقت جهاد ، وعمل ، وجدية ، وصلاة ، وقيام ليل . كان عمل الرجل أمرا قبيحا في مجمله لكن نية الإتقان وإدخال السرور على الناس ، وإدهاشهم الدهشة التي تسعدهم كان عملا إيجابيا ، ولكن الرجل أخطأ الوسيلة .

ولو نظرنا لسلوك التلميذ المستحب سوف نجد – في معظم الأحيان – أن وراءه نية إيجابية ، من وجهة نظر التلميذ نفسه ، لذلك نحن نذكر هذه الفرضية ، لأنها محاولة لتغيير نظرتنا إلى سلوك تلاميذنا ، من اجل التعامل معهم بصورة أفضل .

لذلك تذكر دائما هذه الفرضية :

لكل سلوك نية إيجابية .. فانظر إليه من جانبه المشرق ، وتعامل معه بشكل صحيح من أجل تقويمه .

أستاذنا الفاضل :

كانت هذه آخر الفرضيات . فتعال معنا الآن إلى موضوع آخر.

الفصل الثالث

أنت أكثر أهل الأرض تأثيرا سلبا وإيجابا

أنت أكثر أهل الأرض تأثيرا سلبا وإيجابا

لكى نوضح معنى هذا العنوان نسوق الأمثلة التالية :

حكي أحدهم قائلا : حين كنت في المرحلة الابتدائية كنت أحب مادة الدراسات الاجتماعية حبا شديدا . إلى أن جاء الأستاذ أيمن إلى فصلنا .

كان هذا المدرس يدخل الفصل وهو يحمل علبة سجائر أجنبي وبين أصابعه سلسلة مفاتيح ضخمة تدل على الثراء ، وتذكرني بما جاء عن قارون في القرآن ، حيث يقول الله عز وجل :

(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ):

76[القـصص]

ومنذ الحصة الأولى أخبرنا الأستاذ أيمن بالشهادة الحاصل عليها قائلا: على فكرة يا أولاد أنا حاصل على (ليسانس) وليس (بكالوريوس) وظننت يومها أن هذه الشهادة مثل الدكتوراه أو لعلها أكبر . بدأت الحصة بكتابة عنوان الدرس ، ثم أتبعه الأستاذ بمجموعة من الرموز التي لم أفهم منها شيئا ، مثل (س . ت) و (س . ح) ولم أفهم معناها . وكان يقف على باب الفصل يدخن السجائر ، وويل لأي تلميذ يسأله أي سؤال وهو على هذه الحال .

وحين جاء يوم الامتحان كانت أكبر درجة حصل عليها تلميذ لا تتعدى 13 من 30 ، أما أنا فقد حصلت على ثماني درجات لاغير. وقد قرر الأستاذ يومها أن يضرب كل تلميذ لم يحصل على درجة النجاح المطلوبة عصا عن كل درجة تنقص عن ذلك . ولما كنت لم أحصل سوى على ثماني درجات ، فقد ضربني (الأستاذ أيمن) سبع عصى .

أكمل الصديق قصته قائلا : لا أخفى سرا أنني قررت ضرب الأستاذ علقة حين أكبر ، وكرهت مادة الدراسات التي كنت أحبها خاصة حين بدأ يفرض علينا أخذ مجموعة مدرسية لديه ،

فرفض بعضنا ، إما بسبب الظروف المادية أو بسبب نفسه الحرة ، التي ترفض الإذعان ، وكنت واحدا ضمن الذين رفضوا الانضمام إلى مجموعته .

المصيبة الأكبر .. أن الأستاذ أيمن (مدرس مبدع) يقوم بتحويل مادة الدراسات الاجتماعية إلى أناشيد للطلاب (طبعا الذين بالمجموعة فحسب) .

بعد مرور أكثر من اثني عشر عاما سألت عن هذا الأستاذ فعلمت أنه أدمن المخدرات ، وأصبح شكله يرثى له ، فقلت في نفسي (يمهل ولا يهمل) .

وبغض النظر عما حدث للأستاذ ، الذي حكي عنه الصديق ، فقد علم التلاميذ حب الانتقام ، إلى الدرجة التي ظل الصديق – صاحب القصة – ينتظر حتى يكبر ليضرب الأستاذ علقة .

وهذا مثال آخر مخالف للمثال السابق :

دخل الأستاذ إبراهيم الفصل فسأله أحد التلاميذ عن كيفية التطهر . ورغم أن الأستاذ كان مدرسا للرياضيات إلا أن التلميذ سأله لأنه يصلى الظهر في مسجد المدرسة ويدعوا تلاميذه إلى المواظبة على الصلاة .

المهم أن الأستاذ إبراهيم علم تلاميذه كيفية التطهر ، وما زال بعضهم يقول بعد أن مرت سنوات : إنني أبحث عن هذا المدرس لأقبل يديه ، ولم تبهت صورته في ذاكرتي كما بهتت صور عشرات المدرسين الآخرين .. لقد علمني – أكرمه الله – كيف أتطهر من الحدث الأكبر والحدث الأصغر .

ومثال ثالث سلبي مثل المثال الأول :

دخل الأستاذ سيد مدرس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية الفصل وقال للتلاميذ جملة ، لايزال بعضهم يتذكرها حتى الآن . قال الأستاذ (المبجل) .

إذا كان الله في السماء يرحم .. فأنا على الأرض لا أرحم ، لو أن أبى خرج من قبره لكي أرحمه فلن أفعل .. من يهمل منكم في عمل الواجب لن أرحمه .

لقد شوه هذا المدرس معنى الرحمة في قلوب التلاميذ ، حتى أن بعضهم ظن أن الله لا يقدر على هذا الأستاذ ، فقد كانوا صغارا إلى درجة عدم فهم مثل هذه الأمور .

هذا المدرس قال ما قال ليرهب التلاميذ الصغار ويخوفهم من عدم أداء واجباتهم المنزلية ، فهل هذا معقول ؟! لقد ترك هذا المدرس أثرا سيئا في قلوب لتلاميذ ، لا يزال بعضهم متأثرا به حتى الآن .

وهذه قصة أخرى ومثال آخر :

التقى أحمد الطالب في كلية التجارة بأحد أصدقائه الذي سأله عن أحد مدرسي اللغة العربية الذي كان يدرس لهم في المدرسة قبل ذلك ، لأنه يسكن في الشارع نفسه الذي يسكنه أحمد .

قال أحمد مجيبا صديقه

- كلما رأيته في الشارع أدرت وجهي إلى الناحية الأخرى .
- لماذا .. ؟ لقد كان مدرسا جيدا .
- أنا لا أحبه ..
- لماذا يا أحمد ؟
- لقد قال لى يوما : أنت فاشل .

بقى أن أقول إن أحمد لم ينه دراسته في كلية التجارة ، رغم أن زملاءه تخرجوا ، فقد تعثر في دراسته في هذه الكلية . لأكثر من 8 سنوات .

فانظر أيها الأستاذ الفاضل كيف أثرت جملة من كلمتين على مسيرة طالب ، لم يكن أقل ذكاء ولا نشاطا من أقرانه الذين تخرجوا قبله .

لا أقول أن هذه الكلمة وحدها هى التي أثرت في أحمد . ولكنها كان لها الأثر الأكبر على حياته .

وأخيرا .. أستاذنا الفاضل اسمح لي أن أضيف أيضا هذه القصة :

كان لإحدى المدرسات ابنة في مدرسة أخرى في الصف الأول الابتدائي وكان في مدرسة الطفلة مدرسة غليظة القلب ، قالت للطفلة بعد أن نظرت في كراستها بازدراء : شكلك لا يعجبني .. سوف ترسبين هذا العام .

عندما عادت الطفلة إلى المنزل وجاء وقت المذاكرة قالت الأم :

- هيا يا حبيبتي كى نذاكر .
- لا ياأمى .. لا فائدة .
- لماذا ياحبيبتى ؟
- لقد قالت لى المدرسة إنني سوف أرسب هذا العام .

حاولت الأم إقناع الطفلة أن ما قالته المدرسة غير صحيح لكنها لم تقتنع ، ولسان حالها يقول لأمها : هل أنت أكثر دراية من المدرسة ؟

أخبرت الأم زميلة لها في المدرسة فطلبت منها إحضار البنت

قالت المدرسة الزميلة :

- ما أخبارك يا حبيبتي .. سوف تكونين الأولى على المدرسة
- معقول يا (أبلة) .. ؟! إنني سوف أرسب هذا العام .
- كيف ترسبين وأنت الأولى على المدرسة ؟

قفزت الطفلة في سعادة قائلة لأمها : هيه .. أنا الأولى على المدرسة ، هيا نذاكر يا أمى .

أستاذنا الفاضل :

ربما تكون لديك قصص من هذا النوع كثيرة توضح أثر المعلم في تلاميذه فيجب أن تعلم أنك أعظم أهل الأرض أثرا على الصغار ، سواء شئت هذا أم أبيت .. قصدت أم لم تقصد.

ولكن السؤال الذي يجب أن تطرحه على نفسك في أي فريق ستكون:

فريق أستاذ أيمن و أمثاله :

أو طريق الأستاذ إبراهيم ؟

فى النهاية الخيار لك وحدك !

الفصل الرابع

قوانين العقل (اللاواعى)

قوانين العقل (اللاواعي)

يقول علماء التنمية البشرية (N.L.P) إن هناك نوعان من العقول :

الأول : العقل الواعي ، يستوعب 7 : 3 معلومة في الثانية الواحدة .

والثاني : العقل اللاواعي : وهو يستوعب مليوني معلومة في الثانية الواحدة .

وقد وضع هؤلاء العلماء عدة قوانين تخص العقل ، فقالوا : إنه المسئول عن تنظيم ضغط الدم وحركات العينين ، والتنفس ، وإفراز الهرمونات ، بل أنه مسئول عن توجيه السلوك حسبما تتم برمجته ، إما من خلال الألفاظ ، أو من خلال الأفكار .

ولنستعرض الآن بعض القوانين الخاصة بهذا العقل ، بهدف التأثير على تلاميذنا بشكل واع و إيجابى .

العقل الواعي لا يفهم السلب في الغالب .

قد يأتي إليك أحدهم ليطرح عليك أمرا ما ، فيبدأ حديثه معك قائلا : أرجوا ألا تغضب مما سوف أقوله لك . وقبل أن يبدأ مثل هذا الشخص في سرد مايريد يكون الغضب قد تسلل إلى قلبك ، رغم أنه كان يقول لك : لا تغضب . فما الذي حدث ؟!

الذي حدث هو أن عقلك (اللاواعي) لا يفهم السلب في معظم الأحيان ، فإذا وجهت إليه رسالة سلبية عكسها لتكون إيجابية ، كما يحدث مع العين التي تصلها الصورة مقلوبة ، فتعكس وضعها .

فإذا قلت لتلاميذك : لاتنسوا عمل الواجب ، فقد أرسلت إليهم رسالة سلبية ، ربما تجعلهم ينسون عمل الواجب ، لذا عليك أن تقول لهم : تذكروا عمل الواجب .

فالأم التي تقول لابنها : لا تلعب بالكرة حتى لا تكسر (الفازة) ترسل رسالة إلى عقل الطفل دون أن تدرى ، ربما تدفعه إلى تحطيم

الفازة ، ثم لا تلبث الأم - إذا حدث ذلك – أن تعاقب طفلها رغم أنها هي التي كانت أحد أسباب تحطيمه الفازة.

فماذا نقول لأبنائنا إذن ؟!

يجب أن نقول لهم ما ينبغي عليهم فعله بالأسلوب الإيجابي لا السلبي ، كأن نقول للطفل:

- ⇦ قم بعمل الواجب
- ⇦ العب في الطرقة ..
- ⇦ إذهب إلى بئر السلم ..
- ⇦ العب مع زميلك فلان .. وهكذا ...

وانظر معي أستاذنا الفاضل إلى هذا المثال الذي يؤكد هذه الحقائق :

كان على أحد لاعبي الجولف الدوليين أن يضرب الكرة ضربة بالغة الصعوبة ، إذ أنه كانت تعترضه بحيرة ، يريد ألا تسقط الكرة داخلها .

وفى اليوم المحدد للمسابقة احتشدت الجماهير ، وبدأ يركز عقله على ألا تسقط الكرة في البحيرة ، وبالفعل جاءت الضربة رائعة .. في البحيرة !

فما الذي حدث .. لقد كانت نتائج التدريب جيدة ؟

الذي حدث أن اللاعب ركز اهتمامه على مايجب ألا يفعله ، في حين كان عليه التركيز فيما يجب عليه فعله .

هنا تكمن الخطورة . فنحن نقول لأبنائنا : إياكم وقول الكذب ، لكننا لا نقول لهم مالذى الذي يجب أن يقولونه .

الأفضل أن نقول لهم : كونوا صادقين .

ونقول للولد : إياك أن ترسب هذا العام

ولا نقول له ضاعف جهدك لتنجح .

ونقول له : لا تمش مع رفاق السوء.

ولكننا لا نقول له مع من يمشى .

لذا يجب أن نتعلم هذا القانون الذي يقول : العقل اللاواعي لا يفهم السلب في معظم الأحيان ، فاحرص على أن تكون توجيهاتك إيجابية.

المشكلة والحل .

هذا القانون يستخدمه بعض العاملين في مجال الإعلان بصورة سيئة للغاية ، فهم يدفعون العميل إلى شراء السلعة من خلال التأثير على عقله اللاواعي ، لذا لا يلبث العميل بعد شراء السلعة أن يسأل نفسه : **لماذا اشتريتها ؟.. لست في حاجة إليها .**

ولخطورة مثل هذه الأساليب الإعلانية رأى بعض علماء الدين في دول الخليج أنها حرام . والحق أن هذه الأساليب في التأثير تكون حلالا إذا وجهت في الحلال ، وحراما إذا وجهت في الحرام . أي أنه إذا استخدم هذا العلم في النصب على العملاء كان حراما ، أما إذا استخدم للتأثير الإيجابي وتوجيه السلوك نحو الخير فلا حرج في ذلك .

والمثال التالي يوضح الأمر أكثر :
ثبتت إحدى القنوات هذا الإعلان ..

المنظر : مطبخ في بيت إحدى الأسر ، وقد أخرجت الأم كل الأواني والملاعق والسكاكين ، وهى تحاول يائسة إعداد الغداء ، ويأتي الأب من عمله ويطلب الطعام ، ثم يظهر الأبناء يبكون من الجوع والأم مضطربة حتى تكاد تنهار .

فجأة تظهر صديقة (جميلة) لتعرض الحل : لماذا لا تجربي الكبة (كويكى) ؟

وبالفعل يتم إعداد طعام الغذاء في سرعة قياسية ، ويعود الهدوء إلى البيت وسط فرح الأب وضحك الأبناء ، في حين تكاد الأم (تطير من السعادة)

يعاد المشهد أكثر من مرة .. وفى النهاية :

اتصل الآن .. السعر 999 جنيه وإذا اتصلت الآن ستحصل على ثلاث ملاعق هدية .. اتصل الآن .
إن مثل هذه الإعلانات تدفع المرأة إلى الشراء ، ثم تسأل نفسها بعد ذلك : لماذا اشتريتها ؟! إن لدى كل الأدوات .. عموما لا بأس !

ولنقم الآن بتحليل مثل هذا الإعلان الذي ذكرناه .
فى البداية يتم توجيه رسالة إلى العقل اللاواعي ليتعاطف مع مشكلة الأسرة (الجائعة) ، ليبحث عن حل فوري للمشكلة ، أي حل .. المهم أن يأكل الجميع .
فيأتي (الكويكى) ليقدم هذا الحل . فلا يجد العقل سوى (كويكى) حلا للمشكلة . ثم يتم بعد ذلك عرض السعر .. والسعر هنا 999 وليس ألفا ، فهذا الرقم أخف على العقل ، ثم يتبع ذلك القول : اتصل الآن .. وهى رسالة إيجابية توجه إلى العقل اللاواعي فتهرع النساء لطلب (الكويكى) حلا للمشكلة التي تعاطف الجميع مع أصحابها .
وهنا تكمن حرمة الإعلان ، التي دعت بعض العلماء إلى القول بحرمته .

أستاذنا الفاضل :
حين تتعامل مع أبنائك بشأن مشكلة ما ، اعرض المشكلة من كافة نواحيها ثم أعطهم الحل في النهاية وأصبغه بلغة لفظية إيجابية مثل القول : هيا الآن .. قم بذلك على الفور .
إن بإمكانك تعزيز سلوك التلاميذ من خلال استخدام ألفاظ واعية وإيجابية .

تكرار الرسالة يحولها إلى عقيدة .

أثناء احتلال بريطانيا الهند قال غاندي لمواطنيه : لن يستطيع الاحتلال البريطاني أن ينتزع منا التقدير لأنفسنا إلا إذا سمحنا له بذلك .

إننا نتلقى – بالفعل – كثير من الرسائل اليومية السلبية والإيجابية ، وهى لا تؤثر فينا إلا إذا سمحنا لها بذلك .

أستاذنا الفاضل :

يجب أن تعلم أن التلميذ في الفصل يسمح بمرور أي رسالة تصله من مدرسه ، سواء أكانت إيجابية أم سلبية ، ودعنا نضرب مثالا لذلك :

يعود أحمد التلميذ بالصف الثاني الابتدائي إلى البيت وقد اتسخت ملابسه تماما نتيجة اللعب في المدرسة أثناء (الفسحة) .

يجلس على الأريكة ليستريح ، ولكن فجأة يأتيه صوت الأم التي تصرخ فيه :

- قم يا حمار بدل ملابسك .

يقوم فيبدل ملابسه ويعود للأريكة مرة أخرى .

- أنت يا حمار نسيت خلع جوربك .. قم بسرعة أخلعه واغسل قدميك .

يقوم فيخلع جوربه ويغسل قدميه ، ثم يعود للأريكة ، يأتي صراخ الأم من جديد:

- أنت حمار .. غسلت قدميك ونسيت أن تجففهما ، لقد بللت المفرش .. ماذا أفعل معك ؟

يقوم فيمسح قدميه في السجادة وهو يغمغم : أنا آسف يا أمي .

- أنت حمار .. هل هناك من يمسح قدميه في السجادة ؟ هيا اذهب إلى غرفتك .

تنادى عليه بعد قليل ..

- أحمد .. يا أحمد .. أنت ياحمار .
- نعم يا أمي .
- هل من الضروري أن أناديك باسمك الحقيقي لكي تجيبني . هيا ياحبيبى لكى نذاكر .

تحاول الأم جاهدة أن تجعله يقوم بحل عملية حسابية بسيطة قائلة :

- هيا يا حمادة .. أرنى براعتك .

عندئذ يقول أحمد في نفسه :

- أي براعة .. أنا حمار يا أمي .. هل نسيت ؟!

ويعجز أحمد عن حل المسألة البسيطة،فما الذي حدث له ؟
الذي حدث أن الأم أرسلت رسالة سلبية إلى عقله (اللاواعي) فحواها (أنت حمار) فتحولت هذه الرسالة بحكم تكرارها إلى اعتقاد .

ثم تتساءل الأمهات : لماذا أولادنا لا يفهمون؟!

أستاذنا الفاضل :

عليك بإرسال رسائل إيجابية لعقل الطفل اللاواعي . كأن تقول له .. أنت متفوق .. أنت ذكى .. أنت ممتاز ؟ ولكن لا تفرط في ذلك ، وإلا تحول القانون إلى الضد ، فيتغير الطفل ، ولكن افعل ذلك بحكمة واتزان .

الفصل الخامس

برمج حياتك

برمج حياتك

إذا كنا قد تحدثنا عن قدرة الفرد في التأثير على الآخرين من خلال البرمجة اللغوية العصبية ، فمن باب أولى علينا أن نتحدث عن قدرة الفرد على برمجة حياته ، هو نفسه .

اقرأ معنا هذه القصة أولا :

أقيمت مسابقة لتسلق أحد الجبال شارك فيها عدد من الشباب وكان هذا السباق يشهده عدد كبير من الناس اصطفوا على جانبي الطريق المؤدى إلى الجب ، وكانوا يعلمون مدى صعوبة تسلق هذا الجبل ، والوصول إلى قمته ، فكانوا على يقين أن أحدا لن يصل إلى تلك القمة .

بدأ السباق بينما كانت صيحات الجمهور تتعالى معلنة استحالة وصول أحد إلى القمة وكان كلامهم وتعليقاتهم تصل إلى أسماع هؤلاء المشاركين في المسابقة .

بدأ الشباب يتساقطون واحدا وراء الآخر غير أن أحدهم استطاع الوصول إلى قمة الجبل وسط تصفيق الجمهور .

توجه أحد مراسلي الأخبار إلى الشاب المعجزة الذي كان أول شخص يستطيع الوصول إلى هذه القمة وسأله : كيف استطعت بلوغ هذه القمة ؟!

لم ير د الشاب وبدأ في الإتيان بحركات غير مفهومة . كرر عليه السؤال فلم يجبه .

لقد كان الشاب .. أصما .. لا يسمع .

أستاذنا الفاضل:

لعل أول الأمور التي تبدأ بها إعادة برمجة حياتك أن تكون أصما ، لا تسمع الرسائل السلبية التي تسمعها حولك :

- ⇦ لن يفيد هذا ..
- ⇦ جربنا ولم ننجح ..
- ⇦ هل ستصلح الكون ..

⇦ كان غيرك أشطر..

هذه الألفاظ وأشباهها تعوق مسيرة حياتنا . وسوف أذكر لك واقعة طريفة .

هل تعرف شخصا اسمه (نجيب محفوظ) ؟!

لاشك أنك تستغرب مثل هذا السؤال ، فالجميع يعرفون نجيب محفوظ دون شك ، فمن الذي لا يعرف هذا الأديب المصري الحاصل على جائزة نوبل في الأدب .. ولكن ..

هل تعرف كم كان عمر نجيب محفوظ حين كتب أول قصة ؟

لقد كان قد بلغ الأربعين من عمره .. أجل فهذا الكاتب ظل يجهل موهبته إلى أن وصل هذا العمر .

دعنا ننتقل إليك أنت .. هل تعرف شيئا عن مواهبك الحقيقية ؟

الواقع أننا تربينا على أن من يتحدث عن نفسه مغرور ، وهذا القول جعلك تتوقف عن معرفة أقرب الناس إليك .. نفسك .. أنت .

ولكي نخفف هذا الأمر دعنا نقوم بهذا التمرين :

فيما يلي جدول يتكون من ثلاث خانات ، قم بنقله من الكتاب في ورقة ، ثم ضع اسما لأحد الأشخاص الذين تعتبرهم قدوة لك في مجال من المجالات الموضحة بالجدول ، ثم سجل صفتين (أو أكثر) لكل شخص تذكره .

فعلى سبيل المثال قد تتخذ في المثال الدينى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ومن صفاته : الشجاعة .. المروءة .. الخوف من الله .

مجال الشخصية	إسم الشخص	الصفات
الدينى (خلاف الرسل)	الإسم :	
السياسى	الإسم :	

الإجتماعى (الأسرى)	الإسم :	
التاريخى	الإسم :	
التعليمى (المدرسون الذين درسوا لك)	الإسم :	

بعد أن تقوم بتسجيل البيانات السابقة ضعها في الجدول التالي :

الصفات

بعد أن تسجل الصفات السابقة أعد قراءتها بإمعان ، وستجد أن هذه الصفات لا تتوفر إلا في شخص واحد في العالم كله .. هذا الشخص هو : أنت .

نعم .. أستاذنا الفاضل .

اقرأ مرة ثانية لتتعرف على أهم ملامح شخصيتك للمرة الأولى . إن معرفتك صفاتك الشخصية من أهم الخطوات اللازمة لإعادة برمجة حياتك .

ودعنا نضرب مثالا يوضح أهمية وضع برنامج لحياتك .

دخل أحد الطلبة على أستاذه وسأله .

- يا إمام كم يبلغ عمر الفرد ؟
- قال الإمام : يا بنى أرأيت إن ولد .. ماذا نفعل ؟
- قال الطالب : نؤذن في أذنه .
- قال الإمام :أرأيت أن مات .. ماذا نفعل ؟
- قال : نصلى عليه .
- قال الإمام :كذلك حياة الفرد ، بين الأذان والإقامة !

أستاذنا الفاضل :

دعنا الآن نعرض خصائص صياغة الهدف الذي ستبرمج حياتك على أساسه .

محدد :
يقول البعض : أريد أن ألتزم الدين . فقل أنت : أريد أن أصلى الفجر في جماعة ، ويقول البعض الآخر : أريد إصلاح الكون فقل : أريد إصلاح نفسي وفصلي ومدرستي .

يخصني :
لا تقل : هدفي أن تصلح الحكومة السياسة التعليمية ، بل قل: أريد أن أصلح منهجي في تعليم تلاميذي داخل الفصل .

مثبت وإيجابي :
قل : ما نريد أن نفعله ، لا ، ما لانريد ألا نفعله .
وقل : أريد أن أنجح ، لأ ، أريد أن أفشل .

التأثيرات والعواقب :
هذا من أهم خصائص الهدف الجيد ، وهو أن تحلم بما سوف يحدث حين يتحقق هدفك ، بل عش داخل هذا الحلم ، واستمتع بهذا الشعور ، وأجعل حلمك ملونا بأجمل الألوان ، مليئا بأعزب الأصوات . ولكن ..
يجب أن تلاحظ أنه ينبغي عدم الإفراط في التأثيرات والعواقب ، فهذا أمر غير صحي ، فلا يجب أن تظل داخل حلمك فحسب ، بل لابد من محاولة تنفيذه .

أستاذنا الفاضل :
أكتب هدفك في هذه الحياة . كما في الأمثلة التالية ، وربما تكون لديك أهداف أخرى ، فأكتبها ، ثم أبدأ في السعي لتحقيقها ، وأعلم أنك قادر على ذلك إن شاء الله ، وتذكر قوله تعالى :

(إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) : 11[الرعد]

بعض الأهداف التي ربما ينبغي تحقيقها :

- أنا أكثر أهل الأرض تأثيرا .. سأعيد نهضة أمتنا من خلال إصلاح نفسي .. وفصلي .. ومدرستي .
- أريد تخريج جيل يحمل بذور النهضة في دمائه .
- من سيقوم بإصلاح شأن هذه الأمة أحد تلاميذي ، لذا يجب أن يرى الإصلاح في مدرسته.
- سأعلم أبنائي لكي يعيشوا أحرارا .
- سأتقرب من الله ، من خلال الالتزام بأوامره ، وأتجنب نواهيه ، وسوف أعلم أبنائي كيف يتقربون إلى الله .

أستاذنا الفاضل :

اعلم أن موضوع الأهداف يحتاج مزيدا من الشرح ، ولكن حسبنا أننا فتحنا بابا ، نحاول من خلاله جعل حياتنا ذات معنى .

الفصل السادس

نحو تواصل أفضل

نحو تواصل أفضل

من أخطر الأمور وأهمها فيما يتعلق بهذا العلم ما نسميه (التواصل الفعال) . إذ من الصعب على المرء التأثير على الآخر من خلال تواصل ضعيف يجرى بينهما ، لذلك قام العلماء المهتمون بهذا العلم بتحديد (آليات التواصل) فكانت كالتالي : مرسل – قناة اتصال – مستقبل

وتتمثل قنوات الاتصال في :

1. الجسم .
2. الصوت .
3. الكلمات .

ولو تركنا لك وضع نسب مئوية للتواصل الفعال ، ترى كم ستكون النسبة التي تحصل عليها كل قناة ؟

إن التواصل الجسمي ينالـه أكثـر مـن 55 % . ونقصد بالتواصل الجسمي :

حركات اليد والدماغ : المشي .

حركات الوجه : الابتسامة ، التعجب ، الضحك ، الرضا ، الغضب ، الاستنكار .

أما التواصل الصوتي نسبته 38 % من قدرات التواصل ونقصد بالاتصال الصوتي : علو الصوت ، وانخفاضه ، وسرعته ، وبطئه ، وغلظته ، وحدته .

وفى النهاية يأتي اختيار الكلمات المناسبة ، وتشكل 7 % من مهارات التواصل .

أستاذنا الفاضل :

أنت تقوم بالتواصل مع تلاميذك داخل الفصل من خلال القنوات السابقة ، وقد يكون تواصلك سيئا ، فقد علمت بخطورة آليات التواصل الفعال (الجسمي والصوتي ، الكلمات). لذا قم بالتحرك داخل الفصل .. عبر عن سعادتك . وحزنك ، وإعجابك ، وغضبك من خلال حركات الوجه .

- ⇦ استخدم يديك عند توجيه التحية ، أو إبداء الإعجاب .
- ⇦ اجعل نبرات صوتك متنوعة .
- ⇦ احرص على اختيار الكلمات في النهاية .

وإذا كنت تتحدث معه شخص آخر وتريد تأليف قلبه فاتخذ الهيئة نفسها التي يكون عليها جسمه ، ثم تحدث معه باستخدام طبقة صوته ذاتها .

والمثال التالي يوضح ما نقول :

يدخل الأستاذ إبراهيم بيته بعد يوم عمل مرهق ، فيكتشف أن زوجته لم تجهز بعد طعام الغداء فيستشيط غضبا ويصيح بصوت مرتفع جدا :

- أين طعام الغداء ؟ ألا تعرفين أنني أتيت جائعا ؟ إلى أين أذهب لأتناول طعامي ؟

ترد الزوجة بصوت هادئ :

- لم تصرخ هكذا ؟

عندئذ ماذا تتوقع أن يفعل الأستاذ إبراهيم إلا أن يقذفها بأي شيء يكون في متناول يده.

ولكن دعنا نجرب شيئا آخر .

تقول الزوجة بصوت مرتفع قريبا من صوت الأستاذ إبراهيم :

- حاضر .. تحت أمرك .. سوف يكون الغداء جاهزا .

ثم تخفض صوتها تديجيا .

- سوف يكون الغذاء جاهزا .. أأمر يا حبيبي . سأفعل ما تريد

ثم تنتقل إلى مرحلة أكثر هدوءا ، كأنما تسحبه معها إلى حيث ذلك الهدوء .

- إنت تأمر .. سوف تأكل (طبعا) يا نور عينى .

تنادى عليه بصوت حنون :

- إبراهيم .. يا حبيبى ..
- نعم ؟!

- (الأنبوبة فضيت) !

ودعنا الآن نقوم بتحليل ماحدث :

فى الحالة الأولى :

الزوجة تتحدث من مستوى صوتي منخفض جدا .

الأستاذ إبراهيم يتحدث من مستوى صوتي مرتفع جدا .

هنا يحدث خللا شديدا في عملية الاتصال ، وهو ما يؤدى إلى ظهور مشكلة .

أما في الحالة الثانية :

فإن الزوجة تتحدث مع الأستاذ إبراهيم من طبقة صوتية قريبة من طبقة صوته ، وتقوم (بسحبه) إلى طبقة وسطى ، ثم إلى طبقة هادئة لتخبره بنفاد الغاز من (الأنبوبة) .

ويجب ملاحظة أن بعض الأزواج لا يحبون قيام الزوجة بأي اتصال معهم في حالة الغضب ، إذ يقول البعض لزوجته ، حين أغضب دعيني حتى أهدأ.

أستاذنا الفاضل :

إذا كنت معلما في السنوات الأولى بالتعليم الابتدائي فقم بالتحدث مع تلاميذك من نفس طبقة الصوت التي يتحدثون بها ، وحاول استخدام الألفاظ ذاتها التي يستخدمونها ، وستكون محاولة رائعة لإنشاء الألفة بينك وبينهم .

الفصل السابع

اعرف طفلك من نظراته

أعرف طفلك من نظراته

دخل الأستاذ (مراد) الفصل فوجد شغبا وهرجا . نظر فوجد أحد التلاميذ يصرخ في ثلاثة من زملائه : هاتو المسطرة .
نادى الأستاذ مراد التلاميذ الذين يطالبهم زميلهم بالمسطرة وسألهم بعض الأسئلة التي جعلته يعرف من منهم الذي أخذ مسطرة زميله ، فقال له :

- إبحث عنها في حقيبتك ، فلعلها وقعت فيها وأنت لا تدرى .

أخرج التلميذ المسطرة من الحقيبة و أعطاها لزميله ؟

أستاذنا الفاضل :

إن بإمكانك أن تعرف ما إذا كان التلميذ صادقا أم كاذبا من خلال نظرات عينيه الإيجابية ، وذلك بنسبة تصل إلى 80 % .. أجل.

ولكى نوضح هذا الأمر يجب أن نتعرف على بعض الحقائق :

لقد خلق الله – عز وجل الإنسان ومنحه عضوا شديد الأهمية .. هو المخ . ومخ الإنسان منقسم إلى فصين ، يختص كل فص منهما بمجموعة من المهام ، التي يوضحها الشكل التالي :

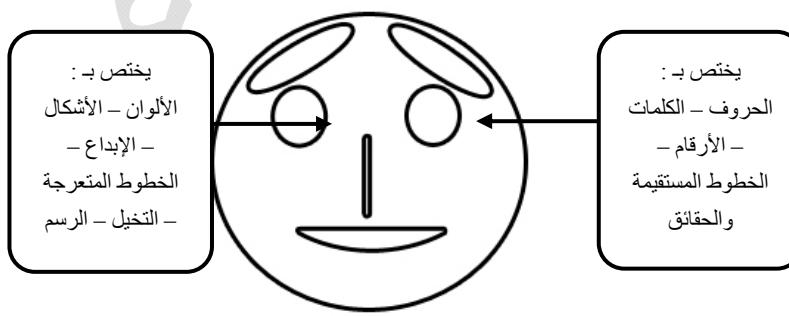

الفص الأيمن :

يختص هذا الجزء بقراءة الكلمات (بلون واحد) وبالعمليات الحسابية المنطقية ، وبالحقائق والمفاهيم . لذلك يقولون لمن يخطئ كثيرا (دماغه متركبة شمال) .

الفص الأيسر :

يختص هذا الجزء بالتخيل ، وبالتفكير الإبداعي ، ويتعرف على الألوان والأشكال .

ويقول أصحاب هذا العلم : إن الطفل حين يكذب يستدعى صوتا متخيلا ، فيقوم – دون قصد منه – بلفت نظره ناحية الجزء الأيمن من مخه .

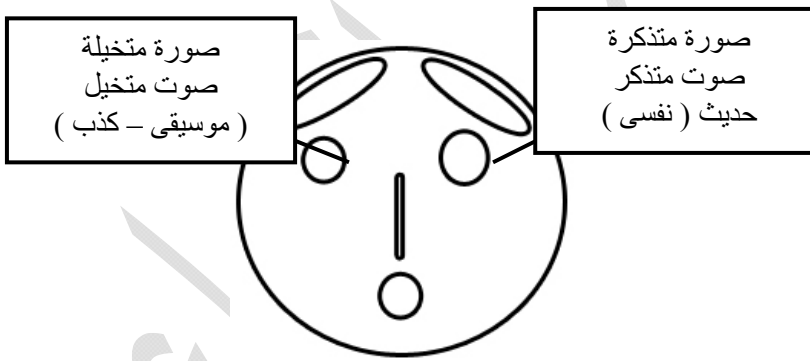

وهذا الأمر ليس أساسيا ، ولكنه يعتبر واحدا من أهم المظاهر السريعة التي يمكن أن نعرف من خلالها ما إذا كان الطفل يكذب أم يقول الصدق. وهو من الأمور المجربة ، لكنه ليس قاعدة رغم ذلك ، فهناك أشخاص يقومون بتلخيص حديث قيل من قبل ، فيقومون باستدعاء صوت متخيل .

الفصل الثامن

مشكلات تربوية .. وتصورات للحل

مشكلات تربوية .. وتصورات للحل

فى هذا الفصل سوف نقوم بعرض بعض المشكلات التي عرضها الدارسون داخل الدورات التدريبية . ونذكر تصورنا للحلول والهدف من ذلك هو الوقوف على حقيقة أن العلم قد يكون أحيانا أحد أسباب المشكلة ، كما أنه أحد أسباب الحل في الوقت نفسه .

ولنر ذلك في القصة التالية :

يروى أن ملكا طاغية أراد الزواج بابنة فلاح فقير ، لما سمعه عن ذكائها و جمالها ، لكن الفتاة رفضت الزواج بالملك ، فأراد الانتقام منها فأمر وزيره بجمع أهل المدينة ، وأن يعرض عليها الاختيار عن طريق وضع ورقتين في إناءين كتب في إحدى الورقتين (تتزوجيني) وفى الأخرى (لا تتزوجيني) ، غير أن الملك الطاغية كتب كلمة (تتزوجيني) على كلتا الورقتين.

ولما جاءت الفتاة أحست بذكائها أن في الأمر خدعة ، فلم تلبث أن تصورت أن المكيدة يمكن أن تتم بكتابة كلمة واحدة في كلتا الورقتين . لذا طلبت أن يكون مكان الاختيار على حافة النهر ، وطلبت من الملك أن يتنازل عن العرش إذا كانت الورقة التي ستختارها هى التي كتب عليها (لا تتزوجيني) ، ولما كان يعرف المكتوب في الورقتين فقد وافق ، وكتب مرسوما بالتنازل عن العرش في حالة حدوث هذا وسلمه إلى رئيس القضاة .

مدت الفتاة يدها في الإناء واختارت إحدى الورقتين ، ثم تظاهرت بأنها كادت تسقط في النهر ، وألقت الورقة في الماء .

فقال الملك : وما الحل الآن ؟

فأجابه رئيس القضاة : نعيد المسابقة مرة أخرى .

قالت الفتاة : ولماذا ؟!

قال رئيس القضاة : لنعلم أى الورقتين أخذت .

قالت الفتاة : يا رئيس القضاة ، أنظر أى الورقتين بقيت ، فتعرف أى الورقتين أخذت !

أستاذنا الفاضل :

إن القصة السابقة تذكر بالمثل الصيني الذي يقول : لا يمكن حل المشكلات بنفس طريقة التفكير التي أوجدتها.

ملاحظة هامة :

يجب التأكيد على أننا لا نملك عصا سحرية نحل بها جميع مشاكلنا .

أذكر أنه ذات مرة قامت إحدى المدرسات الفضليات أثناء حضور إحدى الدورات لتقول : عندي مشكلة الكثافة العالية في الفصل . فقلت لها – مازحا – سأقوم ببناء مدارس من أجلك .

إننا نتحدث عن المشكلات التي تواجهنا داخل الفصول ، والتي يمكن أن نكون نحن – أنفسنا – سببا في خلقها ، وسببا في حلها كذلك.

وتتلخص تلك المشكلات في ما يلى :

1. العنف .
2. الكذب .
3. الغش .
4. الأمية ! .
5. ضعف الراتب .
6. المتابعة غير المسئولة .
7. التبعية (بورتفوليو)
8. عدم التركيز أثناء الدرس

العنف

هناك كثير من العبارات التي نسمعها بين الحين والآخر من المعلمين أو من أولياء الأمور مثل :

- ⇦ العيال في الفسحة (بيطحنوا) بعض .
- ⇦ العيال قذفوا الفصل بالحجارة فكسروا لزجاج .
- ⇦ إبنى يضرب إخوته في البيت .
- ⇦ البنت ضربت زميلتها بقسوة ؟

وغير ذلك من العبارات .. فما هى مشكلة العنف ؟

تتلخص المشكلة في أن أطفالنا يتعاملون مع بعضهم البعض بلغة العنف ، التي قد تكون لفظية أو جسدية ، باعتبار ذلك لغة من لغات الاتصال بينهم .

فما هي أسباب المشكلة .

قبل أن نذكر أسباب المشكلة نوضح الأمر أولا – بهذا المثال :

هل تذكر وابور الغاز ، الذي كان يستخدم الكيروسين في إشعاله ؟! .. أظنك تذكره فهو لا زال موجودا في بعض البيوت حتى الآن .

إذن هب أن إحدى الأمهات ملأت هذا الوابور كيروسينا ، ثم ضغطت الهواء بداخله (النفس) بينما كانت (الفونية) مسدودة ، فما الذي يمكن أن يحدث ؟

الذي يمكن أن يحدث أحد أمرين : إما أن ينفجر الموقد (الوابور) أول يحدث ثقب في منطقة ضعيفة يخرج الغاز المحبوس من خلاله .

وكذلك أبناؤنا .. إنهم ينضجون بما يحتبس داخلهم ..

الأم مشغولة بأعمال المنزل .. الأولاد يملئون المكان ضجيجا ، والأم لا تستثمر طاقتها مع الأولاد ، فهي لم تستهلك هذه الطاقة في نفض المراتب ، حتى إذا كانت نظيفة ! ولكن تقول لهم لكي تتخلص من الفوضى التي يحدثونها :

هيا .. اذهبوا وافتحوا التليفزيون !

يقوم الأولاد باستحضار قناة الرياضة .. ومع أجمل برنامج وألطفه ..(مصارعة المحترفين)!.
فيتعرفون على أمثال : (باتستا) .. (أندرتيكر) .. (أورتن) .. (جنيستا) .... إلخ .

ورغم أن مصارعة المحترفين مجرد تمثيليات استعراضية متقنة ، إلا أنها تبدوا حقيقية ، تبدأ بحركات بهلوانية من المتصارعين ، تثير في نفوس الأولاد غريزة التقليد والتجريب.

ثم نتساءل بعد ذلك ..

لماذا يستخدم أولادنا العنف في التعامل مع بعضهم البعض ؟!

مثال آخر :

يمر الأستاذ المشرف على الطابق الأول فيسمع صوتا عاليا (والصوت العالى يعد إحدى الجرائم التي نعاقب عليها أطفالنا ، متناسين أن لديهم صوتا يجب أن يخرج) .

يدخل الأستاذ الفصل ويضرب كل تلميذ أربع عصى ، لأنهم إرتكبوا هذا الجرم .

يقول أحد الأولاد : يا أستاذ .. أنا لم أتكلم .

وليته لم يقلها .. إذ يصفعه (الأستاذ) على وجهه قائلا : وأيضا ترد على يا (....) ويضربه عصاتين زيادة .

ثم نتساءل بعد ذلك :

لماذا يستخدم أولادنا العنف في التعامل مع بعضهم البعض ؟!

وأيضا..

الأم تقول لابنتها التلميذة في الصف الثالث الابتدائي الجالسة أمام التليفزيون تشاهد كرتون (القط والفأر) .

- هيا قومى لتذاكرى .

البنت مشغولة بالمشاهدة ..

تغتاظ الأم وهى تكرر الأمر أكثر من عشر مرات ، بنفس الصوت الهادئ في كل مرة .. تكتم غضبها .. وفجأة تحضر خرطوم المياه ثم تنزل به ضربا في البنت :

- الم أقل لك قومى إلى المذاكرة ؟ كم مرة قلت ؟

ثم نتساءل بعد ذلك : لماذا يستخدم أولادنا العنف في التعامل مع بعضهم البعض ؟!

وفيما يلى مثال على ما يفعله الإيذاء البدني بالأطفال :

ذهب الأستاذ مجدي لزيارة صديقه في البيت ، ودخل ابن الصديق إلى الغرفة .. طفل لم يتعد السابعة من عمره .

سأله الأستاذ مجدي :

- ما اسمك ؟
- أسمى محمد .. وفى (سنة أول ابتدائي) .
- ما شاء الله .. أتعرف أنى مدرس اللغة الإنجليزية ؟
- صحيح .. وكيف تضرب الأولاد في الفصل ؟
- يا حبيبى أنا لا أضرب .

سأله الطفل وكأنه لم يسمع :

- يعنى تضرب بيدك ؟
- لا ..

تجاهل الطفل كلمة (لا) وعاد يسأل :

- أتضربهم بالخرطوم ؟
- لا .. لا ياحبيبى .. أنا لا أضرب الأولاد .

يتعجب الطفل ، وينصرف وهو يتمتم :

- إذن فما الذي تعلمه للأطفال ؟!.

أستاذنا الفاضل :

لقد أدى أسلوب العقاب البدني إلى أن يكون هذا هو مفهوم أطفالنا عن العملية التعليمية . أن يقيسوا مدى التعليم بما تتركه العصى من أثر على جسم التلميذ ، أى كما يقولون : (تعليم العصاية).

وتعال معي نستعرض أهم أسباب العنف عند الأطفال وتصورات الحل :

أولا : وسائل الإعلام .

نقصد بوسائل الإعلام كل وسيلة من الوسائل الخاصة بالنشر ، مما يمكن للأطفال الإطلاع عليه : مكتوبة .. مسموعة .. مرئية ، ونخص بالذكر الوسائل المرئية : مصارعة المحترفين .. أفلام العنف .. ألعاب الحاسب القتالية ، التي ربما أشهرها (ونتر أسترك) .

أستاذنا الفاضل :

كيف تطلب من طفل أن يقوم بمشاهدة مناظر العنف ، ومصارعة المحترفين ، وممارسة العاب القتال على الحاسب الآلي ، ثم تطلب منه بعد ذلك أن يجلس هادئا بلا حراك ؟!

إن تصورات الحل يمكن أن تكون من خلال :

- ⇦ ممارسة إحدى اللعبات في أقرب ساحة شعبية ، أو نادي رياضي ، وأرشح لعبة الكاراتيه لأن قواعد هذه اللعبة تحمى لاعبيها .
- ⇦ إشراك الأم طفلها في بعض أعمال المنزل المجهدة مثل : تنظيف السجاجيد وما إلى ذلك ، إذ أن تكليفه بمثل هذه الأعمال يفرغ مابداخله من شحنات فلا ينفجر ، فإذا لم تشأ الأم تكليفه بإعمال مجهدة ، يمكن أن تكلفه بأعمال أقل مجهودا ، مثل نقل الكراسي إلى الصالة التي سوف تنظفها ، ثم إعادتها مرة أخرى .
- ⇦ متابعة ما يشاهده أطفالنا على قنوات التليفزيون وما يمارسونه من ألعاب على الحاسب الآلي .

إنها محاولات لتوجيه سلوك الطفل العنيف إلى أمور مفيدة .

ثانيا : الضرب الجائر .

قبل أن تعاقب الطفل بالضرب لأنه لم يؤد الواجب المنزلى تريث واسأل نفسك : هل يمكن أن أكون أنا السبب في ذلك ؟

فربما :

- ⇦ لم تشرح الدرس جيدا ..
- ⇦ أو قمت بالشرح بينما كان التلاميذ جوعى ، أو متعبون عقب الفسحة ..
- ⇦ أو أرسلت إليهم رسالة سلبية حين قلت : لا تنسوا عمل الواجب ، لأن العقل (اللاواعي) لا يفهم السلب ، فاستوعب الأمر على أساس أنه (إنس عمل الواجب) ..
- ⇦ أو تكون الظروف المحيطة بالطفل هى السبب كأن يكون أحد الوالدين جاهلين بالقراءة والكتابة .
- ⇦ أو يكون الطفل ممن يعملون بعد انتهاء اليوم الدراسي فلم يجد وقتا للمذاكرة.
- ⇦ أو يكون كارها للمادة الدراسية ، وهذا يكون بسببك في أغلب الأحيان .

أستاذنا الفاضل :

قبل أن تضرب الطفل بسبب ما يحدثه من ضجيج في الفصل أثناء عدم وجود المدرس أسأل نفسك أولا :

- ✷ أليس لهذا الطفل لسان ؟!
- ✷ ألا يجب التعبير عن نفسه ؟!
- ✷ ألا يحب أن يشاركه أقرانه في ذلك ؟!

إننا نتعجب إذا رأينا طفلا يجلس في هدوء ، فلسان حالنا يقول عندئذ : هناك شيء ما خطأ .

إذن .. لم نعاقب الطفل على طبيعته التي فطره الله عليها ؟!

تقول الأم لابنها :

لا تلعب بكرتك في البيت حتى لا تحطم (الفازة) . وهى بمثل هذه العبارة الموجهة للطفل تقع في مشكلتين ، أو لنقل : توقع الطفل في مشكلتين :

أولاهما : أنها لا تدرى أنها أرسلت إلى اليه رسالة تقول : (اكسر الفازة) .

وثانيتهما : أنها لم تقل له أين يلعب .
فنحن نقول لأطفالنا : لا تفعلوا الشغب (الشقاوة) ولكننا لا نقول لهم – في الوقت ذاته – ما الذي يمكن أن يفعلوه .

خلاصة الأمر :
يجب ألا نفرط في عقاب أبنائنا على خطأ نكون نحن السبب فيه ، أو على الأقل – لا يكونوا هم سبب الوقوع فيه .

الكذب

هو إحدى المشاكل التي ابتلينا بها في مدارسنا . ولكن قبل أن نستطرد في الموضوع يجب أن نشير إلى أن ما نسميه كذبا عند الأطفال ليس كذلك ، وإنما هو الحديث التخيلي للطفل ، إنه نوع هام من أنواع التخيل لدى الطفل .

والمثال التالي يوضح مانريد قوله :
حضرت الأستاذة نادية إحدى دورات البرمجة اللغوية العصبية ، وكانت تصطحب معها ابنتها التلميذة في الصف الأول الابتدائي . ورغم الترحيب الشديد بوجود الطفلة إلا أن أحدهم سألها عن سبب إحضار الطفلة معها فقالت السبب أن حوار دار بيني وبين إبنتى هذا الصباح حيث قلت لها :

- هيا يا حبيبتى لقد حان وقت الذهاب للمدرسة .
- كلا يا أمى .. لقد أخبرتنا الأبلة أن اليوم أجازة فلا يحضر أحد .
- إذن نذهب للمدرسة لنتأكد.
- كلا ياأمى المدرسة مغلقة .
- إذن نمر من جوارها .
- غير ممكن .. فهم يرصفون الشارع ولن نستطيع المرور .

وهكذا تقول الأستاذة نادية .. أحضرتها معى .

إذا وضعت عمر الطفلة وخيالها الخصب في الاعتبار فلسوف نجد أنها تخيلت الحقيقة ، والأخطر أنها صدقتها . وكان أن تصرفت الأم الرحيمة بحيث لم توبخها ، أو تنعتها بالكذب ، بل غضت الطرف ومررت الموضوع ، راسمة ابتسامة على شفتيها .

إن الاستماع إلى قصص الطفل ومجاراته في الخيال ، دون وقوع الكبير في الكذب يفيد من ناحيتين:

الأولى : إشباع رغبة الطفل في ممارسة الخيال .

والثانية : إقامة نوع رائع من الألفة بين الأم وطفلها ، تتيح للأم أن تعيد طفلها إلى أرض الواقع ، حتى لا يشرد في خياله بشكل مرضى.

أما الكذب المتعمد فنقول في شأنه : قبل أن تعاقب الطفل على هذا الكذب ، تأكد – أولا – فقد لا يكون هو المتسبب الأول في ذلك الكذب .

ولنوضح ما نقصده من ذلك نسوق المثال التالي :

دخلت مديرة المدرسة على إحدى المدرسات وهى تقف مع زميلاتها أمام الفصل . قالت المديرة :

- كيف حالك يا أستاذة .. لقد أخبرتني زميلتك أن والدتك كانت مريضة بالأمس ، وأنك رافقتها إلى المستشفى . ترى كيف حالها الآن .
- الحمد لله ياسيادة المديرة .. لقد اصطحبتها طوال اليوم وكنت أخشى أن تعتبرينى متغيبة .
- لا يا أستاذة .. نحن هنا أسرة واحدة .. ولابد من تقدير الظروف القهرية .. حمدا لله على سلامة والدتك .

انصرفت المديرة إلى عملها في الإشراف على الفصول ، وما إن ابتعدت حتى أطلقت المدرسة ضحكة خبيثة ، على مرأى ومسمع من التلاميذ وبادرت زميلاتها بالقول :

- أتدرون أين كنت بالأمس ، لقد كنت في حفل زفاف (فلانة) كان يوما رائعا .. المهم ألا يحتسب اليوم غيابا !

كان هذا الحديث يدور أمام تلاميذ الصف الثاني الإبتدائى ، فإذا حاولنا الغوص في أعماق التلاميذ نجد أنهم يحبون هذه المدرسة ، وافتقدوها بالأمس ، وحين علموا أن والدتها مريضة كانوا يدعون الله أن يشفيها .

والآن قالت الحقيقة أمام زميلاتها ، وأمام التلاميذ فرسخ هذا في عقولهم إلى قيمة (الكذب) . وهى سلوك يمكن أن يصاحبهم إلى آخر العمر ، إلا أن يتغمدهم الله برحمته فيرسخ لديهم بدلا من هذا (قيمة الصدق) .

ثم يعاقب التلميذ بعد ذلك لأنه يكذب خوفا من قرعه بعصا المدرس .

قيل في مثل هذا الشأن :

فعل رجل في ألف رجل يترك أثرا أكبر من قول ألف رجل في شأن رجل واحد .

وهذا أيضا مثال – للأسف – يفعله بعض الآباء :

كان الأب يتناول الغداء مع أسرته ، بعد عودته من يوم عمل شاق . فجأة دق جرس الهاتف ، فقام الابن الذي لا يزال بالصف الأول الإبتدائى ليرد على الهاتف ، وسألته الأم :

- من يا عمر ؟
- عم حسن ، يريد التحدث مع أبى .

فيرد الأب على إبنه قائلا :

- قل له لست موجودا .

يعيد الطفل البوق إلى فمه ويقول لعم حسن :

- والدى يقول لك : إنه غير موجود

هذه هى التصرفات التي تعرض أبناءنا لترسيخ سلوكيات الكذب في أعماقهم ، وهى مواقف قد نستهين بما تحدثه من أثر في نفوس الأطفال ولكن ..

احذر أيها الأب .. قد تكون أنت السبب في تعلم ابنك الكذب .

هناك أيضا سبب آخر يدفع الأبناء إلى الكذب ، إنها المشكلات الزوجية والخلافات التي تصل أحيانا إلى حد الصراخ ، أو الضرب ، الذي يتمثل في دفع أحد الوالدين للآخر ، أو ضرب الأم ، وهى أفعال نرفضها تماما ، خاصة إذا حدثت على مرأى ومسمع من الأبناء ، وقد تترك أسوأ الأثر على حياة الأطفال في المستقبل ، فنسمع عن طفل يكذب دائما .. وآخر يسرق حاجيات زملائه .. وثالث يمارس العنف الشديد مع أقرانه .. كما أن بعض الأطفال الذين يتعرضون لمثل هذه المواقف يصاب بمرض التبول (اللاإرادي) .. وما هذا المرض إلا وسيلة يبتكرها العقل اللاواعي لإظهار تمرده على مايحدث بين الوالدين .

أيها المعلم الفاضل .. أيها الوالد الكريم :
قد تكون أنت السبب في ممارسة ابنك الكذب .

أستاذنا الفاضل :

لا تعاقب الطفل على ذنب ليس هو السبب الأول فيه ، بل حاول أن تحتضنه وتحيطه بمشاعر الحب ، فهو في حاجة إلى الحنان ، وليس في حاجة إلى عقاب بدني !

الغش

حدثنا الأستاذ محمد قائلا: فى نهاية كل فصل دراسي يتم ندبي إلى مدرسة مجاورة للعمل في مراقبة سير الامتحانات . ولأني أرى أن السماح للتلاميذ بالغش أمر غير مشروع ، ويخالف مبدأ تكافؤ الفرص ، فقد كان يتم تعييني (فرد أمن) بدلا من أعمال المراقبة .

إنني كنت أرى – دائما – أنني إذا أعنت التلاميذ على الغش أعتبر خائنا لهذه الأمة ، فلم يكن من السهل أن يتجاهل الإنسان قول النبي صلى الله عليه وسلم " من غشنا فليس منا " .

من الممكن الاستفتاح على التلاميذ بقراءة ورقة الأسئلة لهم (دون إشارة إلى الإجابة بشكل خفي) . ولكن القاعدة الرئيسية أصبحت تتمثل في عبارات مثل : الأولاد مساكين .. ويريدون تحقيق النجاح ؟ فهل سوف نظل على هذا الحال .. وإلى متى ؟

كانت هذه شكوى أحد المدرسين الأمناء ، الذي يريد أن تكون الفرصة واحدة للجميع ، وليتقدم من بذل الجهد والعرق وذاكر دروسه كما ينبغي .

والأسوأ من شكوى الأستاذ محمد مايقرره بعض مسئولي التعليم من وجوب تجاوز نسبة النجاح 50 % ، وإلا وقع خصم على المدرس ، والموجه ومدير المدرسة وغيرهم . فحسبنا الله ونعم الوكيل .. إنهم يتخذون قرارات لا يعرفون أبعاد نتائجها الضارة . والغريب أن من يفعل هذا ، أي يرفع نسبة النجاح (على غير الواقع) تتم تهنئته ، حتى وصلت نسبة النجاح في بعض مدارسنا إلى مايزيد على 95 % ، رغم أن 30 % (أو أكثر) من تلاميذ الصف الأول الإعدادي يجهلون القراءة والكتابة تماما !

ونحن هنا نتساءل : هل نترك أبناءنا يغشون في الامتحانات لنتلافى الخصم ، وننال المكافآت ، أم نتحمل المسؤولية ونرفض هذا تماما ؟

ليس عيبا أن نعترف بوجود تقصير ليس المدرسون الوحيدون الذين يسألون عنه ، فلنحاول على الأقل معرفة عيوبنا ، لنبدأ الخطوة الأولى في طريق العلاج .

الأمية

الأستاذ (وليد) أحد خريجي كلية التربية ، وواحد من فريق تطوير التعليم بالإسكندرية . يروى هذه المأساة ، فيقول:

كنا في زيارة لإحدى مدارس الإسكندرية ، وعلى وجه التحديد إحدى مدارس (تطوير) التعليم الإعدادية ، كانت الزيارة بهدف التعرف على مشاكل التلاميذ . وفوجئنا بانفجار قنبلة لم يتوقع انفجارها أحد ...

لقد اكتشفنا أن أكثر من (30) بالمائة من تلاميذ الصف الأول الاعدادى يجهلون القراءة والكتابة تماما ، في حين وجدنا 7 % منهم لا يعرفون أيا من أحرف الهجاء .

وحين أثرنا الموضوع علمنا أنه كان هناك مشروع قرار بإجراء امتحان قدرات في الكتابة والقراءة قبل التحاق التلميذ بالصف الأول الاعدادى ، ألا انه بسبب العضام بين الجهات المعنية ، وحقيقة العملية التعليمية وواقعها توقف هذا القرار ، وقيل حينئذ : هل تذكرتم الآن فحسب عمل امتحان قدرات للتلاميذ في القراءة والكتابة ... لقد أمضى الأولاد ست سنوات في المدارس فماذا كانوا يفعلون إذن ؟!

ومع ذلك فهناك جهود مخلصة ، فقد قام أحد مديري الإدارات التعليمية بالإسكندرية باتخاذ قرار (لم يتم تنفيذه) بعمل فصل لمحو الأمية في كل سنة دراسية بالتعليم الابتدائي ، بدءا من الصف الثالث وحتى الصف السادس وكاد هذا المشروع أن يرى النور لولا عدة أسباب منها :

1. أن المشروع لم يقدمه أحد (الخواجات) !
2. أن المتابعين يسألون ما يخص المنهج المقرر فحسب .
3. أنه لم تتم متابعة المشروع ، على الرغم من تحول 25 % من التلاميذ من الأمية إلى تعلم القراءة والكتابة ؟

وهناك تجربة أخرى قام بها الأستاذ (هيثم) أحد مدرسي العلوم شرحها لنا قائلا :

دخلت فصل (1/5) في بداية العام الدراسي وكلى نشاط وحيوية ولكن سرعان ماصدمتنى مفاجأة لم أكن أتوقعها ، إذ اكتشفت أن حوالي نصف تلاميذ الفصل يجهلون القراءة والكتابة !

لذا جاءتني فكرة ..

بما أن مادة العلوم بها تعريفات كثيرة ، فقد طلبت من التلاميذ أن يكتبوا هذه التعريفات في نهاية صفحات الكراسات مثل (كربوهيدرات) وأن يكتبوها على هيئة أعمدة لحفظها . وخلال الامتحان قرأت مجموعة (التعريفات) التي كان التلاميذ يعرفون كتابتها من قبل . لقد كان ما حدث شيئا بسيطا ، ولكنه أفضل ما استطعت أن أفعل .

أستاذنا الفاضل :

لعل مشكلة الأمية في مدارسنا ليست من صنعنا – نحن – لكننا أهم الأسباب التي يمكنها محو هذه الأمية .

أستاذنا الفاضل :

إنني أخشى أن يأتي يوم نقول فيه : المشكلة صنعها من قبلنا .. والأمل فيمن يأتون بعدنا .. ثم نخرج أنفسنا من الموضوع !

إن ماسبق يدعونا إلى القول عن قناعة : قد نكون – كمربين – أحد أسباب المشكلة في بعض الأحيان وليس التلاميذ ، ولكننا قد نكون أهم أسباب الحل في معظم الأحيان .

ضعف الراتب

أستاذنا الفاضل ..

قبل أن ندخل في أصل المشكلة يجب ألا تبخس قدرك ، فليعلم كل معلم أن ما يتقاضاه لا يتناسب – مطلقا – مع ما يبذله من جهد ، وما يتحلى به من علم .

أستاذنا الفاضل :

أنا أقر معك بأنك لا تنال حقك المادي ، ولا المعنوي ، رغم ما نسمع عنه من كوادر جديدة .. ينظر إليها البعض نظرة الحسد .

ولكن ..

دعنا ننظر إلى المشكلة من منظور آخر .

تعلم جيدا أن الله عز وجل هو (الرزاق) فذاك من أسمائه الحسنى ، أما نحن فلسنا سوى أسباب فحسب ، الله هو الذي يعطى ويمنح ، وقد يرزقنا أنواعا من الرزق غير المباشر لا ننتبه لها .

- أوليس استغفار الحيتان في البحر للمعلم رزقا؟
- أوليس لديك عمل ، بينما غيرك عاطل ؟ أليس هذا رزقا ؟
- عملك الذي هو مفتاح نهضة البلاد .. أليس رزقا
- أطفالك من التلاميذ ، أليسوا هم (الولد الصالح الذي يدعوا لك) .. أليس هذا رزقا ؟
- الصحة .. أليست رزقا ؟
- راحة البال .. أليست رزقا ؟.

فماذا إذا ابتلاك الله بهذا الراتب الضعيف .. فالحمد لله !

أستاذنا الفاضل :

قم بعمل ما في وسعك .. واعمل بكل طاقتك داخل الفصل ، ثم تذكر جيدا أنك مجرد سبب بعملك في جلب الرزق ، ولست أنت الرزاق .

المتابعة غير المسئولة

الموجه .. الموجه الأول .. الموجه العام .. المتابعة من مكتب المدير العام .. متابعة مكتب وكيل الوزارة .. متابعة مكتب الوزير .. إلى آخر هذه المتابعات .

إنها أمور شكلية ، لا تسمن ولا تغنى من جوع ، إنها متابعات شكلية في معظم الأحيان ، ولا تحقق أى تقدم في العملية التعليمية .

ولنوضح طبيعة مثل هذه المتابعات من خلال المثال التالي:

دخل الأستاذ محمود مدرس العلوم إلى الفصل. كان الدرس عن (التغيرات الفيزيائية) . وبما أن الأستاذ محمود من المدرسين المبدعين فقد أحضر معه بعض كبريتات النحاس الذي يتحول لونه إلى الأزرق إذا تعرض لبخار الماء . عرض الأستاذ الدرس أولا من خلال الحاسب الآلي ، ثم انتقل بتلاميذه إلى حجرة الوسائط في الوقت الذي كانت فيه متابعة من النوع الذي ذكرنا فقد حضر موجه عام العلوم ، والموجه الأول وأحد المتابعين من مكتب المدير العام ، حيث دخل الثلاثة حجرة الوسائط وجلسوا في الخلف .

بدأ الأستاذ محمود في شرح الدرس قائلا :

- اليوم لست مدرسا .. أنا ساحر .
- صاح الأولاد في فرح : هيييه !

أخرج الأستاذ محمود كرة من كبريتات النحاس الأبيض وسأل التلاميذ :

- مالون هذه الكرة ؟
- أبيض ..
- أى لون تحبون أن تتغير إليه هذه الكرة ؟

- أحمر .. أزرق .. بنى .. أخضر ..
- إذن سنحولها إلى اللون الأزرق .

بدأ الأستاذ ينفخ في يده ليخرج بخار الماء من فمه حتى يتحول لون كبريتات النحاس إلى اللون الأزرق ، وكان يفعل ذلك وهو يتمتم ببعض الكلمات غير المفهومة مقلدا الساحر. ثم أظهر الكرة ، ليرى الأولاد أنها تحولت إلى اللون الأزرق .

صاح الأولاد فى فرح : أجل الأستاذ ساحر بالفعل .

هنا أخبرهم الأستاذ محمود أن الأمر ليس سحرا أو غيره بل إن الأمر يعود إلى التغيرات الفيزيائية .

وهكذا بدأ يكتب عنوان الدرس ودبت في المكان حركة نشاط من التلاميذ و إقبال على الدرس في فهم ومتعة .

مرت ربع الساعة ، ثم تقدم إليه أحد المتابعين قائلا :

- يا أستاذ .. الأولاد لم يكتبوا التاريخ الهجري !

وهكذا كانت نتيجة المتابعة .

كان الأجدر بالمتابع أن يشكر الأستاذ على براعته في شرح الدرس ثم يلفت نظره بشكل عارض إلى مسألة التاريخ الهجري ، لأن ذلك يدخل في أساس انتمائنا العقائدي واعتزازنا بتاريخنا وتراثنا .

لقد غضب الأستاذ محمود بطبيعة الحال وذلك لعدم سماعه كلمة شكر أو تقدير . فقد تلخصت نتيجة الزيارة – المتابعة – في النقد . وهذا هو الحال في معظم تلك المتابعات وهنا نشير إلى مسألتين هامتين .

الأولى : أنه يجب أن نشعر الآخر بالراحة .

والثانية : أنه ليس بإمكان أحد مضايقتك إلا إذا سمحت له بذلك فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم فغضب الصحابة وحزنوا ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إنما يسبون مذمما وأنا محمد !

أستاذنا الفاضل :

لا تجعل من هذا النوع من تكون عقبة في طريقك ، ولكن اجعلها بمثابة اختبار من الله ، يختبر فيه مدى إخلاصك للعمل وتذكر قول الله عز وجل : **(لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُوراً)**]الإنسان : 9[

أجعل جهدك في التدريس وعملك خالصا لوجه الله ، تقبل الملاحظة ورحب بمن يحملون إليك مثل هذه الملاحظات ، ثم .. أكمل مشوارك.

التبعية للغرب (بورتفوليو)

البورتفوليو .. أو نظام التقويم الشامل .. أو عملية الفك والتركيب لأي نظام يأتي من الخارج .. هو ما أسميه (Puzzle) . وليس (البورتفوليو) مشكلة في حد ذاته ، إنما المشكلة تكمن في التبعية الفكرية التي تسيطر على أي عملية من عمليات التطوير ، تلك التبعية التي تتمثل في إتباع كل ما يأتي من الغرب .

إن جذورنا الحضارية تمتد في عمق التاريخ آلاف السنين ، وربما أكثر من ذلك بكثير ، وليس تاريخنا بالذي يشين ، أو يجلب المعرة ، إنه تاريخ حافل بالعطاء و الإنسانية بينما بعض من نأخذ منهم لم تتعد جذور (حضارتهم) القرون الثلاثة .

إنه لمن دواعي الأسف أن نجد من بيننا من ينبهرون بالنظام الغربى في كل شيء ، فيقلدون الغربيين في طرق تناول الطعام وفى الملبس والمأكل والمشرب .

وأنظر إلى المثال التالي ، الذي يثير ألأسى ، قبل أن يثير الغيظ .

ذهب أحد المسئولين عن التطوير بإحدى إدارات الإسكندرية التعليمية في (بعثة) إلى الولايات المتحدة الأمريكية مدتها 15 يوما (لاغير) وبمجرد عودته من هذه البعثة بدا يردد هذه الأقوال السلبية في كل مناسبة :

- ⇦ إنني أشعر أننى غريب وسط زملائي في الإدارة ..
- ⇦ ما هذا (القرف) الذي نعيش فيه ؟!

⇦ لقد ظللت ثلاث أيام لا أحسن التحدث بالعربية عقب عودتي..

هذا الرجل تجاوز عمره 56 عاما .. وبسبب 15 يوما قضاها في الغرب أصبح غير قادر على التكيف مع هؤلاء الذين عاش معهم عقودا من الزمن .

والمصيبة أن أمثال هؤلاء يعتقدون أن الحل مادام يأتي من الخارج فهو الأولى بالتطبيق ، فلسان حال الواحد منهم يقول : " وهل تفهم أكثر من الأجانب ؟"

أما أنا فإنني أقول : ربما لا نفهم أكثر منهم في حل مشكلاتهم غير أن ثقافتهم وتوجهاتهم تختلف عن ثقافتنا وتوجهاتنا ، وهم يفهمون فيما يخص مشاكل بلادهم ، أما مشاكلنا فنحن أولى الناس بحلها ، فنحن الأقدر على فهمها والأقدر على التعامل معها.

إن في الأمة كوادر قادرة على إصلاح التعليم وغيره من المجالات لو أتيحت لها الفرصة ، بل لو أرادت هى ذلك !

أستاذنا الفاضل :

إن المشكلة لا تكمن في (البورتفوليو) ، لكنها تكمن في سكوتنا عليه ، وقبولنا به . وهو ما يجسده المثال التالي ، الذي روته لنا إحدى المدرسات التي جاءت (متابعة) من مكتب الوزير إلى المدرسة لمتابعة (البورتفوليو) فتوجهت إلى (رئيسة) اللجنة وقالت لها:

- يا أستاذة .. البورتفوليو نظام فاشل ، ولا يصلح لنا .
- قالت الرئيسة : إذن أكتبي هذا الكلام .
- وهل ستبلغينه ؟
- بالطبع .

هنا قامت الأستاذة في حماس بالبدء في الكتابة غير أن (رئيسة) اللجنة نظرت إليها في تحد قائلة :

- ولكن ، إذا تم نقلك إلى الوادي الجديد (متزعليش) .

إلى هذا الحد وصل التهديد لمن يعارضون إدخال نظم الغرب ، وسياسة الغرب وتوجهات الغرب .. هكذا .. بكل وضوح .. ممنوع .. لا يجوز .. لا ينبغي لأحد أن يعترض .
وبطبيعة الحال فإن المدرسة آثرت السلامة ، عملت بالثقافة التي نبعت من الشارع التي تقول :

- ⇦ (عيش جبان تموت مستور)
- ⇦ (وأنا مالى .. تيجى من غيرى)
- ⇦ (يعنى أنا حصلح الكون ؟)

تلك ثقافة الشوارع .. وهذه كلمات أهلها .
ولكن هناك ثقافة أخرى .. أعظم من ذلك و أجل تقول :

ملكنا هذه الدنيا القرون وأخضعها جدود خالدون

وسطرنا صحائف من ضياء فما نسى الزمان وما نسينا

ثقافة تقول :

لى نفس حرة ترى المذلة كفرا

ثقافة تقول :

إذا ما طمحت إلى غاية ركبت المنى ونسيت الحذر

ولم أتجنب وعور الشعاب ولا كبة اللهب المستعر

ثقافة تقول :

ومن لا يحب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر

أستاذنا الفاضل :

دعنا نكون صادقين فنقول : وما عليك إذا قلت رأيك فتم نقلك إلى الوادي الجديد ، هذا إذا تم تنفيذ التهديد بالفعل ؟ ماذا يحدث ؟

لعل الله يفتح لك بابا من أبواب الخير لم يكن ببالك .. لعل الله يوسع لك في رزقك .. لعلك تجد هناك مناخا أفضل لأولادك .. وصحة أوفر .. ومكانا أوسع .. أليس هذا واردا .

لنعد إلى موضوع المدرسة الشجاعة ونتخيل ما حدث لها ..
لقد أصرت على الاعتراض على البورتفوليو ، فأرسلت رسالة إلى الوزير بهذا الشأن ، وصدر قرار وزاري بنقلها إلى الوادي الجديد (لاحظ أنه لم يتم اعتقالها ، أو شنقها ، أو قتلها) .. نقلت – فحسب – إلى الوادي الجديد.

تتقدم المدرسة بشكوى ، ترسل نسخا منها إلى :
- وكيل أول الوزارة .
- وزير التربية والتعليم .
- نواب المعارضة في الإسكندرية .
- إحدى القنوات الفضائية .
- برنامج (القاهرة اليوم) الشهير .

يشاهدها أحد مديري المدارس في دولة من دول الخليج ، فيتصل بها هاتفيا ويرشحها للعمل في مدرسته .
تسافر المدرسة .. تتحول حياتها إلى الأفضل .
أليس هذا ممكنا .. فلم – إذن – لا يقول الإنسان رأيه الشجاع
والله سبحانه وتعالى – يقول : **(قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا)**]التوبة : 51[

إذن قل الحق ولا يهمك مالذى يمكن أن يحدث ، وأسأل نفسك: هل ما سوف يحدث سيكون بعلم الله ، أم بغير علمه ؟

إذا كان ما سوف يحدث يجرى بأمر الله فادعوه ليقدر لك الخير
كن شجاعا .. فأنت صاحب رسالة .. وكن غيورا .. أسأل نفسك : إلى متى نظل نتبع أنظمة الغرب ؟ لماذا لا يخرج نظام خاص بنا يعمل على إصلاح التعليم ؟

أستاذنا الفاضل:

مارس صلاحياتك .. استرد دورك في الحياة ، اكتب لمن يهمه الأمر .. قم بتنظيم مشروع للتطوير في فصلك .. في مدرستك .. في مدينتك .. في دولتك .

خذ بالأسباب ، ودع النتائج لله ، فلست مسئولا عن النتائج ، إثبت لنفسك أنك أعظم الأرض أثرا .. لأنك معلم .. لأنك تربى أجيالا .. لأنك تشحن عقول أولادك بقيم الحق والخير والجمال ، إضافة إلى العلم النافع .

عدم تركيز التلاميذ أثناء الدرس

دخل الأستاذ (خالد) إلى الفصل . وبعد أن سلم على التلاميذ قال : درس اليوم يا أولاد شديد الصعوبة .. لم يفهمه أحد من قبل.
ثم بدأ الحصة .. وهنا نطرح سؤالا : هل تتوقع من أحد من التلاميذ أن يفهم هذا الدرس عقب تقرير الأستاذ عجز الجميع عن فهمه ؟

لقد أرسل (الأستاذ) رسالة إلى عقول التلاميذ بأن يغلق كل منهم قدرته على الفهم ، ثم نتساءل بعد ذلك : لماذا لا يفهم الأولاد الدرس ؟

وقبل أن نستطرد ، لابد من ذكر بعض الحقائق الهامة أولا :

لقد خلق الله الناس ووزع عليهم المواهب والملكات بالتساوي، ولكن كل إنسان يتميز على الآخر بنوع الذكاء الذي حباه الله به ، إذ هناك تقسيمات للذكاء منها :

الذكاء الحركي :

ويقصد به تمتع الشخص بقدرة حركية عالية ، فإذا تم توجيه هذه المقدرة لدى الطفل توجيها صحيحا وسليما فربما يصبح بطلا رياضيا أو عاملا ماهرا أو حرفيا مبدعا .

الذكاء السمعى (الموسيقى).

وهو القدرة السمعية العالية لدى الطفل ، بحيث لو أمكن استثمارها استثمارا جيدا ، أمكن أن يصير الطفل موسيقيا بارعا أو محاورا متميزا ، أو مدرسا رائعا .

الذكاء البصري (التصويري) .

وهو قدرة العقل على التخيل وقراءة الصور ،بحيث إذا تمت رعاية هذا النوع من الذكاء ربما أمكن إخراج فنان مبدع في مجال الرسم أو الهندسة أو القدرة على قيادة الآخرين .

وهناك أنواع أخرى من الذكاء منها : الذكاء الرياضي والذكاء المنطقي. وهنا نتساءل : كيف يمكن للمدرس استغلال هذه الأنواع من الذكاء.

ولتوضيح ذلك نضرب المثال التالي :

دخل الأستاذ ماجد مدرس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الفصل وبمجرد دخوله علت صيحات التلاميذ التي تدل على سعادتهم بحضوره ، فسلم عليهم وقد ارتسمت ابتسامته المعهودة على شفتيه ، وهى ابتسامة تدل دائما على سعادته بوجوده معهم.

قبل أن يبدأ (الأستاذ ماجد) الدرس سأل الأولاد :

- هيا نلعب (شمس وقمر) !

وافق الأطفال بكل نشاط وحيوية وبدأ الأستاذ يقول :
شمس .. قمر .. شمس .. قمر .. ها .. ارتبكتم
ضحك الأستاذ ماجد ثم سألهم :
- من صلى الصبح ؟
رفع معظم التلاميذ أيديهم .. ورغم علمه بأن بعضهم يكذب قال :
- إذن .. قولوا معى لمن صلى الصبح (بسم الله .. ماشاء الله).
ردد التلاميذ العبارة ثم قال لهم :
- يا أولاد .. أنا أعلم أن من لم يصلوا الصبح أولاد محترمون، ولكن ترك الصلاة أمر سيء جدا .. فهيا نقول لتارك الصلاة: عيب .. عيب .
ردد الأولاد كلمة (عيب) .
لاحظ أن الأستاذ ماجد لم يعب شخص لم يصل ، ولكنه عاب سلوكه الخاطئ .

بدأ الأستاذ ماجد في شرح الدرس فأختار أربعة تلاميذ ، أعطى كل واحد منهم صورة كتب عليها باللغة الإنجليزية اسم ما في الصورة :
سمكة .. بحر .. طائر .. شجرة.

وبدأ بقول الكلمات في شكل إيقاعى والتلاميذ يرددون وراءه .
أنا إسمى سمكة .. سمكة (يعنى) Fish
أعوم داخل البحر .. البحر (يعنى) Sea
أنا إسمى طائر .. طائر (يعنى) Bird
أطير فوق الشجرة .. الشجرة (يعنى) Tree

ومع ذكر كل إسم يرفع من معه الصورة التي تخص هذا الاسم هذه الصورة ، ويتناوب الأولاد الصور بعد ذلك ، وهم في سعادة ونشاط. أما باقى التلاميذ فيقلدون حركات الطائر أو السمكة وهم جالسون في مقاعدهم .
والسؤال الذي نريد إبرازه هنا :

هل فقد أي من التلاميذ قدرته على التركيز أثناء هذه الحصة ؟
الإجابة : كلا .. بالطبع .
والسبب .. أن الأستاذ ماجد (استخدم مهارته لتلبية حاجات الذكاء المختلفة لدى تلاميذه ، فقد :
أحضر صورا وكتب عليها ← للذكاء البصري .
وقام بتنغيم الكلام وغنائه ← للذكاء السمعي .
وطلب من التلاميذ أن يرددوا ← للذكاء اللغوي .
وطلب أن يقوموا بعمل حركة السمكة والطائر ← للذكاء الحركي .

أستاذنا الفاضل :

إننا نستخدم – في كثير من الأحيان – نوعا واحدا أو نوعين من الوسائل التي تخاطب نوعا واحدا من الذكاء ، ثم نتساءل بعد ذلك: **لماذا لا يركز لأولاد ؟**

إننا نكون السبب في كثير من الأحيان ، صحيح أننا لسنا السبب الوحيد فهناك أسباب أخرى لذلك ، لكننا – أحيانا – نكون سببا أساسيا ، أما الأسباب الأخرى التي ليس للمدرس دخل فيها فهى مثل:

- ⇦ التلميذ جائع (في الحصة الثالثة) على سبيل المثال .
- ⇦ التلميذ متعب (عقب الفسحة).
- ⇦ التهوية ضعيفة ، بسبب عدم وجود نوافذ كافية ، أو الهواء شديد بسبب زجاج النوافذ المحطم الذي لم يتم تركيب بديل له .
- ⇦ الإضاءة ضعيفة .
- ⇦ عدم وجود دافع – أو حافز – لدراسة المادة .

أستاذنا الفاضل :

- ✷ استثر دوافع تلاميذك ليقبلوا على دراسة المادة .

- حول المادة إلى أناشيد ، وحركات لتتحول المادة الدراسية إلى ممارسة ممتعة داخل الفصل .
- حول مادتك إلى قصص طريفة ، أو مسلية .
- قم بإشراك التلاميذ كعناصر في تقديم المادة الدراسية .

عندئذ .. لن تفقد أبدا قدرة تلاميذك على التحصيل .

دار الجزاء

المحتويات

الفصل الأول

(علم البرمجة اللغوية العصبية)

علم البرمجة اللغوية العصبية..... 11

الفصل الثاني

(الفرضيــات)

الاولى:الخريطة لا تمثل الحقيقة.....16

الثانية:دائما" يستجيب الناس لخرائطهم عن الحقيقة.....19

الثالثة:ما يستطيعه الأخرون أستطيعه أنا.....27
الرابعة:العقل والجسم يعملان ضمن نظام واحد. 30
الخامسة:ليس هناك ما يسمى فشلا ولكن (تغذية راجعية)..... 31
السادة:الناس سلفا لديهم ما يحتاجونه من موارد 33
السابعة:الإنسان أكثر من مجرد سلوك 34
الثامنة:لكل سلوك نية إيجابية..... 37

الفصل الثالث

(أنت أكثر أهل الأرض تأثير سلبا وإيجابا)

أنت أكثر أهل الأرض تأثيرا سلبا وإيجابا..... 40

الفصل الرابع

قوانين العقل (اللاواعى)

قوانين العقل (اللاواعى)..... 48
العقل الواعي لا يفهم السلب في الغالب 48
المشكلة والحل..... 51
تكرار الرسالة يحولها إلى عقيدة 53

الفصل الخامس

(برمج حياتك)

برمج حياتك.....56

الفصل السادس

(نحو تواصل أفضل)

نحو تواصل أفض.....66

الفصل السابع

اعرف طفلك من نظراته.....72

الفصل الثامن

(مشكلات تربوية .. وتصورات للحل)

مشكلات تربوية .. وتصورات للحل.....79
العنف.....79
أولا : وسائل الإعلام 83
ثانيا : الضرب الجائر 85
الكذب 87
الغش.....92
الأمية 94
ضعف الراتب.....97
المتابعة غير المسئولة 98
التبعية للغرب (بورتفوليو) 101
الذكاء الحركي : 108
الذكاء السمعى (الموسيقى).....108
الذكاء البصري (التصويري).....109

الترقيم الدولى
978-977-6279-04-9

المركز الرئيسى : 11 شارع د/محمد رأفت – محطة الرمل – الإسكندرية
تليفون وفاكس: 4838326 (03)(2+)
موبايل : 01001634294 (2+)
Email: info@Daralbraa.com
URL: www. Daralbraa.com

جميع الحقوق محفوظة©